



السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة الإعلام
المكتب الإعلامي الحكومي
Palestinian National Authority
Ministry of Information
The government media office

يوم دراسي بعنوان :

الأداء الإعلامي خلال معركة حجارة السجيل

2/5/2013

يوم دراسي بعنوان :

الأداء الإعلامي خلال معركة حجارة السجيل

2013/5/2 م

تقديم :



أ.د يوسف موسى رزقة
وزير الإعلام السابق، والمستشار
السياسي لرئيس الوزراء

لم تكن معركة (حجارة السجيل) معركة عادية، لقد بدأت باغتيال القائد أحمد الجعبري (أبو محمد) مسئول هيئة الأركان في كتائب القسام ، وانتهت بقصف كتائب القسام لتل أبيب، لتسجل الكتائب التجاوز الأخطر للخطوط العبرية الحمراء، وتحصل على شرف السبق والأولوية محليا وعربيا، ومن ثمة اضطر المحتل إلى وقف عدوانه في أول فرصة سنحت لوقف إطلاق النار.

لم تكن معركة (حجارة السجيل) معركة عادية على المستوى العسكري، ولم تكن عادية أيضا على المستوى الإعلامي الذي قاده المكتب الإعلامي الحكومي والشركاء الإعلاميون من فضائيات ومراسلين ومصورين ومحللين في ظروف قتالية صعبة اشتد فيها العدوان على وسائل الإعلام والإعلاميين، وبلا تمييز.
ليندمج المكتب الإعلامي الحكومي وشركائه من الإعلاميين في حمل همّ المواطن الفلسطيني بكامله، وهموم غزة وما يجري فيها في ثمانية أيام حسوما هي أيام معركة حجارة السجيل، وسجلوا تفوقا للإعلام الفلسطيني على الإعلام الصهيوني في تغطيتهم لوجهي المعركة، أعني: (البطولة والألم)، فكانوا المصدر الأساس للرأي العام وللإعلام العربي والدولي.

وإني في هذا التقديم أود أن أشكر أطقم العمل في المكتب الإعلامي الحكومي مرتين: الأولى في قيادتهم لأعمال التغطية المباشرة لوقائع المعركة على مساحة الليل والنهار في الأيام الثمانية بالتعاون مع الشركاء. والثانية لمتابعتهم العمل الإيجابي بعقد ورشة دراسية جمعت الشركاء من الإعلاميين ووثقت تجاربهم في أوراق ناضجة وعملية يحتويها هذا الكتاب الوثائقي، لإنارة دروب العمل الوطني، وبالذات في المستوى الإعلامي الذي يهتم به ويتحمل مسؤوليته المكتب الإعلامي الحكومي بغزة الذي حل محل وزارة الإعلام.

في الكتاب سيلتقي المتلقي الكريم بتجربة الإعلام الحكومي، وبتجربة عدد من قادة الإعلام في فصائل العمل الوطني والإسلامي، وبتجربة عدد من المراسلين العاملين في الفضائيات العربية والدولية، وبالتغطية المحلية والعربية والغربية، وهي في مجموعها تجارب غنية مفيدة، يُقدمها الإعلام الحكومي بثوب لائق قشيب، ويرسلها إلى الجميع زادا على طريق لاهب طويل لا ينتهي إلا بالتحريم والعودة إن شاء الله. شكرا للجميع، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الافتتاحية :



د.غازي حمد
وكيل وزارة الخارجية

بداية نتقدم بخالص الشكر إلى الإخوة في المكتب الإعلامي الحكومي على هذا الجهد المبارك الذي يصب في صلب قضيتنا الفلسطينية، وقدرتها على الصمود وعلى إثبات الحق الفلسطيني، وعلى إثبات المواجهة مع الاحتلال، وعلى إثبات قدرتنا على تحقيق التفوق على هذه الهمجية العسكرية والإعلامية المضللة من قبل الاحتلال.

بلا شك لا أحد ينكر أن معركتنا مع الإحتلال معقدة ومعركة شمولية بكل أبعادها الدينية، والوطنية والأخلاقية والإعلامية والعسكرية، بالتالي مطلوب منا دائما أن نتجند لصالح الحق الفلسطيني من قبل كل وسائل الإعلام، وهذه المسألة لا تخضع للموضوعية بقدر ما تخضع للحق والعلاقة الوطيدة للإعلام وبين معركة التحرير، ليس هناك مجال للتهرب من هذه المسؤولية الوطنية باعتبار أنها في رأس الحربة في مواجهة الاحتلال.

الإعلام يلعب دورا كبيرا وصعبا وقاسيا في مواجهة دولة الاحتلال التي قامت غالبا على قوة الإعلام وحاولت أربعين عاما أن تصور الفلسطيني دائما بصورة المتخلف والمهزوم والعبء والخاضع، والآن الصورة تغيرت وتبدلت عن السابق بفضل كل الجهود التي بذلت على المستوي السياسي، والمقاوم ، والأهلي والاجتماعي والإعلامي.

لذلك نحن اليوم أمام معركة لا تزال مستمرة، ولا نقول إنها معركة توقفت بعد حرب السجيل أو حرب الفرقان، ما دام هناك احتلال، هناك معركة، والإعلام يتصدر دائما لأن كل شيء يفسر ويجند من خلال الإعلام، سواء كان عمل عسكري، او سياسي، او عملا اجتماعيا في نهاية المطاف تبرز للناس في صورة إعلام إما مصدق او مكذب، إما داعم او مخذل، لذلك أقول للإخوة الاعلاميين لديهم دور كبير وعظيم، لنثبت اننا اصحاب حق، ولنثبت أن الاحتلال دائما على باطل و نثبت أن الشعب الفلسطيني هو شعب يستحق دولة، ويستحق استقلالاً وكرامة، ويستحق أن يكون له مكانة تحت الشمس مثل باقي شعوب العالم.

في هذه المعركة التي كانت هي من أصعب المعارك التي واجهناها، واجهنا كل همجية الاحتلال بهذه الترسانة الضخمة وهذا الهجوم المباغت، والضربات

العشوائية التي طالت كل شيء، الأخضر واليابس، المساجد والمدارس، والمؤسسات الاجتماعية والأمنية والإعلامية، لأن هذه طبيعة الاحتلال أن يتبع سياسة الأرض المحروقة، نحن كشعب جربنا كل شيء .

جربنا الاعتقالات والاغتيالات وهدم المنازل، والاجتياحات، والقتل الجماعي، لم تعد هذه السياسات الهمجية يمكن أن تخط في عضد شعب، تعلم الدرس جيدا وتعلم أن يرد وأن يصمد وأن يقاوم، وبالتالي هي سياسات محكومة بالفشل. قد يستطيع الاحتلال أن يقتل منا ألفا أو ألفين أو 3 آلاف أو يدمر كل المؤسسات الإعلامية، وأن يغتال إعلاميات، لكن هذا لا يستطيع أن يسكت الصوت الفلسطيني والضمير الفلسطيني لأنه إعلام وضمير يقوم على الحق والحق لا يهزم، ربما يكون الحق ضعيفا لكنه قوي في كونه حق.

"إسرائيل" قوية في إمكاناتها الكبيرة في الإعلام العسكري، لكنها ضعيفة في مبادئها المضللة، ضعيفة في كذبها وفجورها، قدرتها على إقناع الرأي العام إنها دولة تدافع عن نفسها، ولذلك المعركة الإعلامية كانت هي صورة المشهد الأول التي حاولت أن تنقل الصورة إلى العالم بأن الشعب الفلسطيني يدافع عن نفسه، وأن دولة الاحتلال تمارس الهمجية، ولا أبالغ إن قلت إننا نجحنا كإعلاميين وصحفيين في نقل الصورة الحقيقية للعالم وبرز عبر استطلاعات الرأي الدولية من خلال التعاطف والوفود الكبيرة التي جاءت من كل دول العالم اندونيسيا، ماليزيا، جنوب افريقيا، كلها جاءت بعد حرب السجيل ، لتقول نحن معكم، وأن الشعب الفلسطيني ليس وحده، وأن القضية الفلسطينية ليست وحدها، ولذلك نحن وجدنا من يأتينا من المستوى السياسي والأحزاب والبرلمانيين والإعلاميين ومستوى المرأة والشباب والرياضيين، والفنانين والشعراء، لذلك اختلفت صورة الشعب الفلسطيني بعد هذه الحرب تماما، الكل كان يقول نحن معكم ومع مقاومكم وضد الاحتلال والهمجية، حتى من الغربيين والإعلاميين الأجانب عندما زاروا قطاع غزة ورأوا الجريمة على واقعها، وأقول بشكل واضح باسم الحكومة نحن نتقدم بعميق الشكر إلى كل الإعلاميين الذين كتبوا حرفا وصوروا صورة ونقلوا مشهدا لأن هذا يعزز من صمودنا وقوتنا وحضورنا السياسي، ويعزز من تمسكنا بموقفنا في كل مؤسسات المجتمع الدولي.

الاحتلال حاول أن يصورنا بأننا إرهابيون نقوم بقتل المدنيين، ولكن ثبت بالتجربة على كل المستويات إن من يمارس الهمجية والقتل والتشريد والكذب المضلل في الإعلام هي دولة الاحتلال.

وأقول هذه اللحمة والوحدة التي حدثت بين الإعلاميين في مشهد عظيم وراق متحضر من نقل الصورة من العمل والجهد والتضحية التي سقطت بها شهداء وجرحي في المعركة البطولية أعطت نموذجا للمشهد الفلسطيني الراقي والمتحضر إعلاميا وثقافيا واجتماعيا وأعدت لنا اللحمة بأن نستطيع أن نتكاتف مع بعض في لحظة صعبة وهي في لحظة الحرب و الهجوم.

أنا أريد أن أؤكد أننا ندعم بكل قوة حرية الإعلام والصحفيين ونحن مع كل ما يمكن أن يسهل للإعلاميين والصحفيين مهماتهم وعملهم ويتطلب منا جميعا أن نتكاتف ونعزز الحق، لأنه قد يكون إشكاليات بين الإعلاميين والحكومة، وبين الصحفيين والحكومة ، ولكن أنا أقول نريد أن نخلق واقعا جديدا، نحن لسنا في دولة مستقلة نحن كلنا جميعا نعيش في مرحلة تحرر ومواجهة الاحتلال ويتطلب منا تلاحما على أساس الحق الفلسطيني وعلى أساس أن الحق مكفول للإعلام ويقوم برسالته ومن حقنا وواجبنا كحكومة أن نضمن للإعلام الفلسطيني وللصحفي الفلسطيني أن يكون له كل الامكانيات والتسهيلات وأن نمنع أي خرق يمكن أن يحدث للصحفي والإعلامي الفلسطيني.

لا ننكر أن بعض الخروقات حدثت من البعض هنا وهناك ، ولكن حاولنا أن نعاجلها لأننا محكومون بالقانون الذي يكفل لكل مواطن فلسطيني أن يمارس حقوقه وواجباته بدون ضغط وخوف وإكراه وبدون تهرب من أي شيء، وهذا واجب علينا وأتمنى أن يكون بيننا تنسيق وتعاون حتى نصل إلى الصورة الجيدة التي تكفل أن نكون جميعا متعاونين في مواجهة الاحتلال وأن نعطي الإعلام الأفضلية في هذه المواجهة ، وندعم الإعلام بكل ما نملك من إمكانيات من قدرات وتشريعات حتى يستطيع الإعلام والصحفي أن يقوم بواجبه على أكمل وجه.

وأشكر الصحفيين على دورهم المميز وأتمنى أن تستمر المسيرة حتى نصل إلى الاستقلال و زوال الاحتلال.

المحور الأول : أداء الإعلام المحلي الفلسطيني

الجلسة الأولى : رئيس الجلسة طاهر النونو

تجربة الإذاعات المحلية

◆ محمد مشمش

تجربة الفضائيات الفلسطينية

◆ عماد زقوت

تجربة المواقع الإلكترونية

◆ صالح المصري

تجربة الإعلام الجديد

◆ هدى نعيم

◆ تجربة الإذاعات المحلية | محمد مشمش
| مدير دائرة البرامج في إذاعة صوت الأقصى



الحمد لله رب العالمين ناصر المجاهدين والصلاة والسلام على النبي الأمين وبعد...
نسطر لكم هذه الكلمات لتكون بمثابة رؤية العمل الخاص بالإذاعة وقت الطوارئ ليطلع عليها جميع المعنيين:

- الجبهة الداخلية قبل التصعيد.
- محددات الخطاب الإعلامي.
- الجبهة الداخلية أثناء التصعيد.
- محددات الخطاب الإعلامي.
- غرفة عمليات وطنية مشتركة.
- رقابة وطنية عليا على الإعلام.
- مقر موحد خاص بالإعلاميين.

الإخوة الحضور كل باسمه ولقبه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وقبل البداية أنقل لكم تحيات الأستاذ إبراهيم ظاهر والذي امتنع عن الحضور بسبب عملية جراحية نسأل الله له العافية الكاملة
قبل أن أخوض في تفاصيل النقاط المقدمة في ورقة العمل ولضيق الوقت أود التأكيد على بعض النقاط.

يمكننا تلخيص دور الإعلام المحلي ومهمتها في جملة واحدة " حماية الجبهة الداخلية" وفي طياتها العديد من النقاط وخطط العمل التي قد لا يتسع الوقت لإحاطتها.
أزعم أن الإعلام المحلي في معركة حجارة السجيل وغيرها مهمته أسهل لكنها أخطر على عكس العمل الفضائي فهو أمر معقد للموازنة بين رفع المعنويات وإظهار مظلوميتنا
الإعلام الحزبي لا نخجل منه بالعكس أعطى تبعات كبيرة في تجربتنا من ناحية مستوى التهديد والمتابعة لطواقم العمل، وتغيير الأماكن المتكرر، لكن هناك نقطة مهمة نحن كإذاعة الأقصى إعلام خاص بحركة حماس وأظن أننا وصلنا لدرجة النضج للإعلام الحزبي فلا نخجل من ذلك فهو إعلام مسؤول واع ومصالحة الوطن مقدمة على الجميع لكن البعض يحاول أن يعيب الإعلام الحزبي بهذه الصورة الناضجة ، من أجل أن يحوز على صفة الاستقلالية أو الحياد وهو أبعد ما يكون)

الجبهة الداخلية قبل التصعيد : محددات الخطاب الإعلامي

- المشاركة في عرض الصورة الواضحة عن الوضع الميداني دون تهويل وإخافة للمواطنين بوجود حرب وغيره.

- المتابعة المستمرة مع الجهات المختصة والإطمئنان على توفر الحاجات الأساسية دون ترك المجال للاجتهاادات الشخصية.
- (عندنا مشكلة المهنية الزائدة او ترديد هذه المقولة من البعض فيجب أن نذكر أنفسنا والجميع ان قمة المهنية هي الانسجام مع المصلحة الوطنية)

الجهة الداخلية أثناء التصعيد : محددات الخطاب الإعلامي

- الأهمية البالغة في الحفاظ على الروح المعنوية للمجتمع الفلسطيني ، وذلك بالتثبيث والتطمين دون الإفراط والتفريط في الخطاب.
- حماية الجهة الداخلية عبر مقاومة الإشاعة والأخبار الانهزامية وجعل الإعلام منبرا للتوجيهات الحكومية بعيدا عن أي تجاذبات سياسية والتوحد حال الأزمة.
- إبراز أعمال المقاومة والتركيز عليها وتوضيح وحدة الصف خلف المقاومة في الميدان.(لكن دون فوضى معلومات وهذا نلاحظه في معظم التصعيدات فيجب على الاعلام المحلي أن يكون واعيا ليحقق المصادقية ، وعلى سبيل المثال عندما يُعلن الاحتلال سقوط قرابة 1200 أو أكثر بقليل بين قذيفة وصاروخ ونطلع على بيان لشهداء الاقصى يقول انه أطلق 600 بين قذيفة وصاروخ ومع احترامي الشديد لهم لكن الكل يعلم ان تواجههم على الأرض محدود ومحدود جدا إذا ماذا بقي للقسام والسرايا وغيرها)
- التركيز على مصادر المعلومات الفلسطينية ، عدم النقل عن المصادر الصهيونية مباشرة إلا بعد التقييم والتنقيح حتى لا ننجر وراء الدعاية الإعلامية الصهيونية.(وهنا مشكلة كبيرة في العالم المحلي والفضائي وهو متابعة التحرك الصهيوني على الأرض أولاً باول كمثال تقدم الألوية المدرعة وكل ذلك ضمن الدعاية الصهيونية)
- اعتماد رؤية موحدة للحديث عن أعمال المقاومة أو الأماكن التي يتم استهدافها والشخصيات كذلك على سبيل المثال : (قصف أراضي فارغة واستبدالها ب" أراضي زراعية مجاورة لمنازل المواطنين" - "عدم تحديد الرتبة التنظيمية للشهداء العسكريين والأمنيين واستبداله ب" المواطن" للحفاظ على الروح المعنوية). (هنا أقف على موضوع تعريف الرتبة العسكرية للمقاومين وهذا نظنه من الأخطاء الكبيرة فالإنسان كان في حالة مدنية خالصة ولا يجب أن نصبغه بعمله العسكري لنبرر ثم هذه تعتبر معلومة قد تؤثر في المعنويات ناهيك عن أن المعركة في الميدان يتبعها معركة المعلومات وهذا تابعناه جيدا في حرب الفرقان وما فعلته كتائب القسام)
- عدم تهويل موضوع العملاء ، والحديث عن الأمر بعمومية ومن خلال بيانات الجهات الأمنية المختصة.

غرفة عمليات وطنية مشتركة.

الفكرة من هذا الموضوع ما نجده كثيرا في حالة التصعيد والحروب من فوضى إعلامية في متابعة المعلومات وتوجيه النصائح والمناشدات إما عبر الرؤية الذاتية أو من خلال شهود العيان وفي الأغلب تكون غير موضوعية ومهولة قد تنتج عنها توتير الساحة بدل الخدمة

للمواطنين، يتلخص عمل الغرفة في الآتي:

- تتولى هذه الغرفة الربط والتزويد بالمعلومات لجميع الجهات الإعلامية الفلسطينية وغير الفلسطينية في القضايا التي تحتاج متابعة وتوضيح.
- متابعة القضايا الحياتية اليومية عبر ربط الوزارات والبلديات بهذه الغرفة الوطنية وعبرها يتم توجيه النداءات والمناشدات في القضايا المهمة التالية:
- البلديات في القطاع بما يختص بمشاكل المياه وانقطاعها وانسداد بعض الطرق في مناطق صلاحيتها.
- وزارة الاقتصاد الوطني فيما يختص بالتمويل وتوفير المواد الأساسية.
- شركة الكهرباء فيما يتعلق بالشبكة الكهربائية.
- الإسعاف والطوارئ في أماكن الاستدعاء في الاستهدافات المختلفة وتنظيم المناشدات الخاصة لتكون عبر القنوات المختصة.
- الدفاع المدني للتعامل مع أي طارئ بعد القصف وتوحيد المناشدات إن وجدت عبر المعنيين.
- دائرة حماية المستهلك لمتابعة الاحتكار في المواد والسلع الأساسية.

رقابة وطنية عليا على الإعلام.

- تعد هذه النقطة من أهم الاقتراحات المذكورة حيث أن العدوان الأخير الصهيوني وضع حالة من الفوضى في التغطية الإعلامية ونوضحها بالتالي :
- وسائل الإعلام الفلسطينية: تتحدث للمواطن بما تريد وتنقل عن تريد دون رقابة فكانت الدعاية الصهيونية حاضرة بقوة في إعلامنا المحلي من تقدم الألوية البرية وغيرها من تخويف للمواطن.
 - الوسائل العربية: تخدم كل وسيلة بعض الأجندة الخاصة بها والتي قد تحتل في الأوضاع العادية أما حالة الحرب فيصبح الأمر مختلف.
 - الوسائل الأجنبية: المتابع للأمر يجدها تخدم سياسة ملاكها الصهاينة فتجد أنها قد تتواجد في القطاع ولا تغطي أي من المعاناة بل تركز على ما يسمى اعتداء فلسطيني على الصهاينة كمحطة cnn وغيرها.
 - تعد هذه الخطوة مهمة ولنا في عدونا أفضل مثال حيث الرقابة على كل الوسائل الصهيونية والأجنبية دون تحرج وعمل المناطق العسكرية المغلقة ومنع الجميع من دخولها وعدم تصوير الأماكن المستهدفة ووجود رقابة عسكرية على كل المنشورات لحماية الأمن القومي دون خجل أو خوف من الحديث عن قمع الحرية الإعلامية لأن الحالة هنا حالة حرب.

يمكن أن تتلخص الفكرة في وجود غرفة رقابة وطنية عليا على النحو التالي:

- تتكون هذه اللجنة من ممثلي كل من (فصائل العمل الفاعلة عبر ممثل عسكري وسياسي - وزارة الداخلية - المكتب الإعلامي الحكومي - بعض المختصين بالشأن الإعلامي).
- يتم تزويد اللجنة بقاعدة بيانات بجميع الجهات الإعلامية المسجلة لدى وزارة الداخلية

للمراقبة عليها ومتابعتها.

- إيجاد حالة من التقييد أو التشديد على أجهزة sng بعد حصرها والمتابعة والتدقيق في جميع المرسل عبرها لفلترت مما قد يضر المصلحة الوطنية خاصة من الإعلام الأجنبي.
 - نحتاج فريق عمل لمتابعة كل هذه التفاصيل المهمة لمتابعة المكاتب الإعلامية أو أجهزة البث الفضائي.
- الموضوع رغم صعوبته لكن أهميته تدفع لنظرة خاصة له كما يحتاج لتحضير ومزيد دراسة لتفعيله بصيغة عملية.

مقر موحد خاص بالإعلاميين :

هذا الاقتراح يحتاج للعمل عليه بسرعة بالتعاون مع نقابة الصحفيين والحكومة الفلسطينية والجهات المانحة لتنظيم الأمر ، بحيث يكون هناك مقر دائم ومعروف ومحم دوليا عبر المؤسسات الدولية والأمم المتحدة بتعريفه وإيجاد ممثلين لهم فيه وتتواجد فيه جميع المكاتب الإعلامية بحيث يكون مشروع وطني لحماية الجهات الإعلامية وبمناخ مركز إعلامي وطني يوفر مجال امن للعمل.

♦ تجربة الفضائيات الفلسطينية | عماد زقوت | مدير البرامج في فضائية الأقصى



تنقسم ورقة تجربة فضائية الأقصى خلال معركة حجارة السجيل إلى محورين أساسيين وهما :
الأول : الجانب الإداري والتنظيمي خلال المعركة
الثاني : السياسة الإعلامية للقناة خلال معركة حجارة السجيل :

المحور الأول : الجانب الإداري والتنظيمي خلال المعركة :

حرصت القناة من خلال هذا المحور على تحقيق أهداف ثلاثة هي: ضمان استمرار بث القناة في ظل احتمالات تعرض مقراتها للقصف والاستهداف وإنتاج فرق القناة لأعمالها بكامل وجهه وأسرع وقت، والحفاظ قدر الإمكان على الكوادر البشرية من الاستهداف، وتلخص الورقة تجربة القناة في هذا المحور في النقاط التالية:

- العمل وفق نظام البدائل ، ويقصد به توفير مجموعة من نقاط البث داخل القطاع وخارجه، تستطيع خلالها القناة مواصلة بثها الفضائي في حال تعرض مقرها الرئيسي للقصف والاستهداف كما حدث في حرب الفرقان ، ويتكون البديل من مجموعة معدات هي (جهاز البث ، استيديو متواضع ، طاقم فني مكون من 5 أفراد) ، وقد تمكنت القناة من توفير 5 بدائل على الأقل قبل بدء العدوان الأخير ، وشغلت خلال العدوان الأخير بديلاً واحداً فقط منها ، وعملت على تغطية العدوان من خلاله .
- توزيع فرق العمل : حيث قسمت القناة موظفيها بشكل استثنائي لفرق عمل موزعة على قطاع غزة وفق الآتي :
- فريق التحرير : ومهمته إعداد نشرات الأخبار بشكل كامل وتسليمها جاهزة لنقطة البث الرئيسية ومكون هذا الفريق من 15 صحفياً يتناوبون على اليوم الواحد ، ويتواجدون في مكان منفصل عن بقية الفرق.
- فريق البرامج : ومهمته التنسيق مع ضيوف التغطيات المباشرة والبرامج المسجلة وإعداد المحاور والأسئلة ، وأحياناً يقوم الفريق بتسجيل حلقات كاملة وإرسالها لنقطة البث الرئيسية ، ومكون من 5 أشخاص.
- فريق الإنتاج : ومهمته الاستفادة من صور العدوان في إنتاج فواصل دعائية ومونتاج أناشيد جديدة تتناغم مع مشهد العدوان ، وقد أنتج الفريق 17 فاصلاً ، و9 أناشيد جديدة خلال العدوان .
- فريق التصوير : ومهمته ملاحقة كافة الأحداث الحاصلة على الميدان ، وتوصيل أشرطة الفيديو لبقية الفرق للاستفادة منها في النشرات والبرامج والإنتاج .
- الفريق الهندسي : ومهمته التواصل المباشر مع كافة مكونات العمل في القناة لإصلاح أي خلل هندسي طارئ في الأجهزة أو خدمات الإنترنت والتوصيل .
- فريق المناطق: حيث تم توزيع فرق عدة ، مكون كل فريق منها من (سيارة بث ، مراسل ، مصور عدد 2 ، منسق) لضمان تغطية أحداث مناطق الجنوب والشمال في حال حدث قطع وفصل للمناطق ، وتحقيق سرعة النقل الإخباري لأحداث تلك المناطق، حيث نشرت القناة فريقاً في محافظة رفح وخانيونس وشمال القطاع .

- فريق الخارج : وهو فريق مكون من العاملين في مكتب القناة بالقاهرة , بيروت , عمان , ومهمته توثيق وإيصال أي مواقف مساندة للمقاومة , وتوفير ضيوف للتغطيات المباشرة والبرامج من الدول المتواجدين فيها .
- فريق إدارة الأزمات : ومكون من المدير العام ونائبه ومدراء الدوائر ونوابهم, وهو فريق في حال انعقاد دائم , ومهمته إدارة فرق عمل القناة, المتابعة الإدارية المباشرة, وضع السياسات بالتواصل مع قيادة الحركة الإعلامية, إدارة خط ساخن مع المقاومة لإيصال المواد وما يلزم, معالجة كل ما يستجد .
- فرق المتابعة العبرية : وهو فريق مكون من مختصين بالشأن الصهيوني ويجيدون اللغة العبرية , لمتابعة كل ما يقال في الإعلام الإسرائيلي , والعمل على الاستفادة منها في النشرات والبرامج والأخبار العاجلة .

المحور الثاني - السياسة الإعلامية للقناة أثناء العدوان :

- وضعت القناة مجموعة من السياسات العامة في ضوء احتمالات العدوان , وأسقطتها على معركة حجارة السجيل , وكانت وفق الآتي :
- أولاً : حشد الرأي العام العربي والعالمي لنصرة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة ورد العدوان عليه, وقد عملت على تحقيق ذلك من الآليات الآتية :
- التغطية المباشرة والمركزة لأي فعاليات تضامن مع الشعب الفلسطيني أثناء العدوان في أي دولة كانت , وإبرازها والتركيز عليها , وإشراك القائمين عليها في برامجنا ونشراتنا .
- استنطاق قادة الرأي في الدول العربية والإسلامية والغربية نحو دعوة الناس للتضامن مع قطاع غزة وتسجيل مواقف حقيقية في ذلك , من خلال استضافتهم في برامجنا ونشراتنا وتغطياتنا المباشرة , وقد ضمت قائمة ضيوف القناة في العدوان العشرات من المفكرين وقادة الأحزاب والسياسيين العرب والمسلمين والغربيين .
- إبراز دعوة قادة المقاومة في فلسطين للأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم للانتفاضة تضامناً مع الشعب الفلسطيني ورد العدوان على أهله.
- اختيار الصور المعبرة والكلمات المؤثرة لأهالي الشهداء والجرحى والذين يدعون خلالها للانتفاضة ووقفه من العالم تضامناً معهم .
- ثانياً : رفع معنويات المجاهدين في الميدان , وعائلاتهم من خلفهم , وعامة الناس , بما يحققه المقاوم على الأرض , وتحقق ذلك من خلال الآتي :
- تخصيص خط تواصل مباشر وعلى مدار الساعة مع المقاومة وبالأخص كتائب القسام , لإيصال مواد عملياتها وبلاغاتها العسكرية , وبنها مباشرة على شاشتنا , وتوزيعها على بقية القنوات والفضائيات بدون شعار القناة لمزيد من النشر والتوزيع .
- استضافة خبراء عسكريين وأمنيين للحديث عن منجزات المقاومة وفشل الحملة الصهيونية في تحقيق أهدافها , وإبراز مواطن الكذب عند قادة الاحتلال .
- التركيز على مشاهد التضامن والتأييد والنصرة للمقاومة القادمة من البلاد العربية والإسلامية والعالم , والمؤكدة على ثقتها بالمقاومة وأملها بها .
- التركيز على خطابات التثبيث والدعم الصادرة عن قادة الرأي في المجتمع الفلسطيني وعلماء الأمة العربية والإسلامية .

- ثالثاً : المساهمة في الحفاظ على الجبهة الداخلية , وتأمينها من أي عبث داخلي أو خارجي , وقد تحقق ذلك من خلال الآتي :
 - ضمان حضور يومي وثابت لوزارة الداخلية في رسالة إعلامية حول السيطرة الكاملة على الجبهة الداخلية , والتحذير من العبث بها .
 - إبراز صور ومشاهد أظهرت حيوية الشارع الفلسطيني رغم ظروفه الاستثنائية , مثل تقرير أنتج عن سوق فراس , وأداء عمل الحكومة , والمرور .. وغيرها ..
 - استضافة شخصيات أمنية تحذر من الوقوع في فخ المساهمة في العبث بالأمن الداخلي وطرق التصدي لها وسرعة الإبلاغ عنها للجهات الأمنية .
 - رابعاً : إظهار جرائم الاحتلال , وارتكابه لجرائم حرب بحق المدنيين , واستهدافه للأمينين , وتحقق ذلك من خلال :
 - التركيز على صور الشهداء الأطفال , والنساء , والشيوخ , ومناشدة الأمهات .
 - إبراز صور استهداف البيوت على رؤوس ساكنيها , وإظهار المدنية داخل البيوت , وتكذيب ادعاءات الاحتلال بوجود مسلحين أو عسكريين .
 - التركيز على قوة النيران الكبيرة التي يستخدمها الاحتلال في استهدافه للمدنيين , والأسلحة المحرمة دولياً , واستضافة مختصين وخبراء بهذا الشأن .
 - خامساً : إبراز وإظهار عورة الجبهة الداخلية الصهيونية , وضعفها , أمام المقاومة الفلسطينية , وتحقق ذلك من خلال الآتي :
 - تشكيل فريق متخصص لمتابعة كل ما ينطق به الإعلام الصهيوني والعمل على توظيفه في النشرات والبرامج والمواقف .
 - إبراز مشاهد وصور الإيلام داخل الجبهة الداخلية الصهيونية بفعل المقاومة الفلسطينية .
 - التركيز على تناقضات التصريحات الصهيونية وكشف مواطن الكذب فيها .
 - إبراز حالة الجدل والانتقادات داخل المجتمع الصهيوني للعملية العسكرية واتهامات الفشل بها .
- ### التوصيات :
- ضرورة وجود استراتيجية إعلامية فلسطينية , قائمة على تبادل الأدوار والتكامل , ومتفق عليها بين كل مكونات المنظومة الإعلامية الفلسطينية .
 - ضرورة وجود ميثاق شرف يوقع عليه كافة الصحفيين الفلسطينيين العاملين في المؤسسات العربية والدولية , يحث على تبني خطاب يخدم المصلحة الفلسطينية ويحافظ على المهنية والموضوعية .
 - إيجاد قناة تواصل ساخنة بين الصحفيين والمسؤولين في القطاع, يوفر المعلومة الصحيحة وتحارب الإشاعة في وقتها .
 - زيادة أعداد الناطقين باللغة الانجليزية على صعيد حركات المقاومة , والحكومة بمستوياتها المختلفة , والسياسيين الفلسطينيين , لتلبية حاجات الاعلام الغربي والوصول له .
 - إيجاد صيغة مشتركة للعمل الموحد بين الفضائيات الفلسطينية والعربية , توفر لها الاستفادة من مواد الفيديو والمقابلات وأفكار العمل , والمعلومات الإخبارية بشكل مشترك , وذلك في أوقات العدوان الصهيوني على القطاع .

◆ تجربة المواقع الإلكترونية | صالح المصري | مدير وكالة فلسطين اليوم



نجحت وسائل الإعلام الفلسطينية باختلاف توجهاتها وأنواعها في فتح جبهة جديدة للمواجهة مع "إسرائيل"؛ حيث تمكنت من لعب دور وطني ومهني -كبيرين-؛ إبان عدوان الأيام الثمانية أواخر العام 2012، وقد فعلت ذلك من قبل خلال الحرب المدمرة عام 2008، وهو أمر عبّر عنه المحلل صراحة عندما وصف الإعلاميين والصحفيين في قطاع غزة بأنهم مقاتلون، مقرأً بذلك بتفوقهم على ماكينه الدعاية والتحريض لدى الكيان.

لقد أثبت الصحفيون الفلسطينيون قدرتهم العالية على العمل لساعات طويلة ليس تحت ضغط العمل؛ فحسب بل تحت هدير الطائرات والقصف العشوائي الذي طال مكاتب ومؤسسات إعلامية وهي تعج بزلاء لهم؛ ورغم أن بعضهم مضى شهيداً أو أصيب -واصلوا تغطيتهم بمسؤولية؛ وقد جسدوا أروع معاني التأخي والتوحد في هذه المعركة إلى أن ظفروا بالنصر الذي صنعه صمود شعبهم وبساله مقاومته.

"الإعلام الفلسطيني الإلكتروني"؛ كان حاضراً في دائرة الاستهداف "الإسرائيلي"، حيث تعرضت عدة مواقع لعمليات اختراق معقدة ومتكررة تسببت في تعطيلها لساعات؛ قبل أن تتمكن الأطقم الفنية من إعادتها إلى الشبكة العنكبوتية.

وهنا؛ تبرز علامة استفهام كبيرة-ونحن نتحدث عن أداء الإعلام الإلكتروني خلال الحرب الأخيرة- لماذا استهدفت "إسرائيل" المواقع الإلكترونية الفلسطينية؟!

للإجابة على ذلك؛ يجب التذكير أولاً بالنجاح الذي صنعه الإعلام الفلسطيني في عدوان "الرصاص المصبوب"، وكيف أنه استطاع -بإمكانات محدودة- إحداث تأثير على مستوى العالم؛ في الوقت الذي عمد فيه كيان الاحتلال إلى منع وسائل الإعلام الأجنبية من دخول غزة للمشاركة في التغطية.

لقد أدرك العدو؛ حقيقة أن الإعلام الفلسطيني قادر على مساندة قضيته الوطنية، من خلال تصديه للرواية "الإسرائيلية" المفبركة؛ لذا سارع لتشكيل وحدات إلكترونية متخصصة بهدف حجب أية رواية تدحض مزاعمه؛ علماً بأن تلك الوحدات كانت ترصد أدق التفاصيل التي تُنقل عبر وسائل الإعلام الفلسطينية؛ في ذات الوقت الذي انصرف فيه الإعلام العبري لبحث الكثير من هذه المعطيات والتعليق عليها.

الواقع الجديد؛ انعكس إيجاباً على صعيد مناصرة القضية الفلسطينية؛ حيث باتت مواقع التواصل الاجتماعي ساحة أخرى لمناوشة "إسرائيل" وسياساتها العنصرية، وهو أمر يحسب للشباب العاملين في مجال الإعلام الإلكتروني سواء أكانوا ضمن المواقع الإخبارية أو أصحاب المدونات أو الناشطين عموماً في مجال الإعلام الحديث.

إننا وإذ نتحدث عن التغطية المميزة والأداء الناجع لوسائل الإعلام الإلكتروني خلال الحرب على غزة؛ نؤكد على جملة من الأمور التي تحتاج لتضافر الجهد الفلسطيني من أجل الارتقاء بمستوى وأداء العاملين في هذا المجال الحيوي، ويمكن استعراضها على النحو التالي:

كيفية التعامل مع الصور خلال الحرب :

- صور المقاومة تحتاج لتدقيق؛ خاصة أماكن إطلاق الصواريخ.
- تجنب نشر صور بعض الجرحى من المقاومين.
- تجنب نشر الصور التي تؤدي إلى إحباط الجماهير "الصراخ والعيول ومظاهر الضعف".

- التركيز على استهداف المدنيين وخاصة قتل الأطفال والمجازر واستهداف المساجد.
- التركيز على النفسية السيئة لجنود العدو.
- التركيز على الصور التي من شأنها رفع معنويات الجماهير.. وأذكر هنا كيف أن مشاهد الرعب داخل المستوطنات والخسائر فيها كانت ترفع المعنويات على الجبهة الفلسطينية.

كيفية التعامل مع الدعاية الإسرائيلية والحرب النفسية :

- الملاحظ والمعروف أن الإعلام "الإسرائيلي" يصبح في أية حرب جزءاً من المنظومة الأمنية لمخبرات الاحتلال؛ ويتحول لممارسة دورا تضليليا في نقل الأحداث سواء أكانت تلك المتعلقة بتبرير الجرائم التي تقتربها آلة الحرب والبطش بحق الأبرياء والعزل، ومن جانب آخر التعمية على الخسائر الناجمة عن عمليات المقاومة.

- الإعلام الفلسطيني مُطالب بأن يتجه نحو التخصص أكثر في كيفية مواجهة الحرب النفسية؛ وهذا يفرض على المؤسسات المختلفة أن تنظم دورات للعاملين فيها على هذا الصعيد، مع التأكيد على ضرورة أن تنتقل تلك المؤسسات من مرحلة الدفاع فقط، والذهاب نحو الهجوم من خلال التركيز على المساس بنفسية الجمهور "الإسرائيلي".

- المواقع الإلكترونية مُطالبه بتوفير المزيد من سبل الحماية الفنية؛ إن كان لجهة تفعيل جدار الحماية، أو حتى تخصيص سيرفرات بديلة لوقت الأزمات، كي تكون حاضرة في حال تعرضت للهاكرز أو لهجوم منظم من جانب وحدات (السايبير) "الإسرائيلية".

- يجب على الحكومة الفلسطينية التفكير جدياً، والتحرك باتجاه تبني خطة من أجل توفير خطوط اتصالات وإنترنت من دول عربية؛ ووضع حد للاعتماد على "إسرائيل" والدول الراقية لها.

- "إسرائيل" اهتمت بتجميع أفضل ما لديها من خبراء كي يعملوا في وحدات السايبير ووفرت لهم كل ما لديها من إمكانيات؛ لذا فإن المستوى الرسمي الفلسطيني مطالب بمجاراتها عبر توفير كل الدعم للإعلام الإلكتروني، والاهتمام الحقيقي بالخبراء في هذا المجال؛ لأنهم ثروة يجب الحفاظ عليها، كما تسعى المقاومة للحفاظ على كوادرها وقياداتها.

- الإعلام الإلكتروني الذي يخترق الحدود، وتستخدمه كل الوسائل الإعلامية يجب أن يحظى بخطة لتطويره، ودعمه وتوفير كل السبل لنجاحه وتفوقه.

- وفي الختام؛ أذكر الجميع بقدرة ونجاعة الإعلام الإلكتروني التي تجلت مؤخراً في تكرار الهجمات الإلكترونية الفلسطينية والعربية والإسلامية ضد "إسرائيل"؛ حتى أنها شكلت تهديداً حقيقياً عليها، بعدما اقتربت آثارها من المساس بشبكات الخدمات الرئيسية من مياه، كهرباء، وطاقة؛ فضلاً عن المنظومات البنكية والحكومية.

◆ تجربة الإعلام الجديد | هدى نعيم | ناشطة إعلام جديد



تعتبر حرب 8 أيام على غزة هي الحرب الأولى في العالم التي يتم الإعلان عنها عبر مواقع الاتصال الاجتماعي، وهو الأمر الذي ابتدره حساب جيش الدفاع الإسرائيلي على موقع تويتر .

واعتمد جيش الاحتلال على مواقع التواصل الاجتماعي لنشر تهديداته وأخباره محاولاً إحباط عزيمة الغزيين ، وذلك لإدراكه التام بأن أبناء قطاع غزة نسبة كبيرة منهم متابعين لهذه المواقع ، فقام بنشر خبر اغتيال القائد احمد الجعبري بطريقة استفزازية لمحاولة إرباك الشارع الغزي ، فبدأ بقرع طبول الحرب على تويتر بنشره مقطع فيديو يظهر عملية اغتيال الجعبري ، ونشر تغريدة تحمل صورة للجعبري وقد كتب عليها عبارة "تم إزالته " وهي التغريدة التي اعتبرها الكثيرون "فاجعة" .

رغم إدراك الاحتلال بأن المجتمع الغزي نسبة كبيرة منه يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي لكنه لم يدرك أن هذا المجتمع بإمكانه استخدام هذه المواقع كجبهة حرب أخرى لمواجهة الاحتلال وإرغابهم، وتثبيت عزائم الشعب الغزي وكسب الموقف الدولي إلى جانب قضيتنا . فبشكل مباشر بعد انتشار الكثير من التغريدات والمنشورات من قبل قوات الاحتلال قام نشطاء الإعلام الجديد بتسخير كل قدراتهم لنشر الحقائق وكشف الجرائم مستخدمين الدلائل كالصور والفيديوهات التي تثبت تجاوز الاحتلال للقوانين الدولية بقتله الأبرياء، فأثبت الإعلام الفلسطيني الإلكتروني على مدار العدوان على غزة أنه أقوى من آلة الاحتلال الإسرائيلي ، وأن الصور الحية والأخبار المتناقلة من غزة عن الدمار والعدوان الذي وقع على القطاع كانت تبرهن على قدرة الإعلام الجديد على مجابهة آلة الحرب والإعلام ، ومن أبرز المنشورات التي تحدثت منشورات جيش الدفاع الإسرائيلي ما نشرته كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس على تويتر بتغريدة قالت فيها : "أيادينا المباركة ستصل إلى زعمائكم وجنودكم أينما حلوا.. لقد فتحت أبواب جهنم على أنفسكم" .

سنتحدث باختصار عن إيجابيات وسلبيات الدور الذي لعبه الإعلام الجديد في حرب غزة وما هي الأخطاء التي وقع بها نشطاء الإعلام الجديد لمحاولة إدراكها وتفاديها .

فمن أبرز الأخطاء التي وقع بها نشطاء الإعلام الجديد :

1. أن جل النشطاء كان عملهم فردي غير منظم مبني على المشاعر الشخصية التي تنتابه ، في المقابل كان الاحتلال يبني عمله على التنظيم ووحدات متخصصة للنشر .

2. نشر صور ومواقع إطلاق الصاروخ والتي كانت تساعد قوات الاحتلال المراقب لكل ما يتم

نشره فيسهل عليه تحديد أماكن المجاهدين ورصدهم .

3. نشر تحركات المقاومة بنية حسنة كقوله "بارك الله في مجاهدنا قبل قليل مرت مجموعة منهم من أمام البيت أعانهم الله شعور رائع وأنا أشاهدهم .

4. نشر صور لأطفال ونساء الاحتلال وهم يختبئون في الملاجئ ، وهذه الصورة تظهر أننا نحن فقط من يهدد أمن النساء والأطفال الآمنين رغم أن الوضع عكس ذلك .

5. تهويل الواقع وإشعار المتابعين لمواقع التواصل الاجتماعي أننا من أعلننا الحرب على الاحتلال ، وأننا من نهاجمهم ، وبالتالي يضعف تأييد المجتمع الدولي .

6. نشر صور ضحايا غزة رغم بشاعة الصور، وبالتالي نفور مجتمع الإعلام الجديد من قضيتنا .

7. مصدر للإشاعات .

خبرة نشطاء الإعلام الجديد مكتسبة من الواقع والممارسة العملية في الميدان وبالتالي من الطبيعي وجود أخطاء وتغور يسقطون بها سهواً فمن المفترض إعداد وتأهيل النشطاء لأن يكونوا إعلاميين متمرسين يستطيعون مواجهة أي عدوان قادم بأساليب متقنة وبالتالي تحقيق إنجازات أكبر ، وهذا دور الجهات المسؤولة متابعة هذه القضية باهتمام .

بالنسبة لإيجابيات دور الإعلام الجديد :

1. إيمان نشطاء الإعلام الجديد بقدرة الوسيلة التي يمتلكونها لمواجهة العدوان الإسرائيلي .

2. الانتماء الحقيقي لنشطاء الإعلام الجديد للقضية ، مما دفعهم للمجازفة بأنفسهم في مناطق الخطر لنقل الحقيقة وتوثيقها .

3. انتشار النشطاء والمصورين في أرجاء قطاع غزة ساهم في فضح أكبر عدد من الجرائم، وتغطية كل الأحداث على عكس ما حدث في الحرب الأولى .

4. ما تميز به الإعلام الجديد أنه فضاء واسع لا يوجد قانون نشر معين أو لغة محددة يجب على الإعلامي إتباعها، مما ساعد في إختيار اللغة التي تمس قلوب المتابعين وصياغة القصص بطريقة إنسانية وليس خبرية بحتة .

رفع عزيمة المواطن وحقيقة ما يحدث بالأدلة والبراهين ساعدهم في كسب التأييد وفضح الاحتلال .

6. ثقة الجمهور بالنشطاء واعتبارهم مصدراً للأخبار الموثوقة .

الإعلام الجديد نجح بشكل كبير في كشف الفضائح وإظهار عديد من الأخطاء، بل أسهم بشكل واضح في إيصال صوت المجتمع للمسؤولين ، حتى صار وسيلة تفاعل قوية بين أرجاء العالم كافة . لذلك علي المسؤولين الإيمان بقدرة الإعلام وتعزيز دور النشطاء وفرز مجموعة متخصصة في كل مؤسسة لمتابعة ونشر كل جديد على مواقع التواصل الاجتماعي .

المحور الثاني : الخطاب الإعلامي الفلسطيني

الجلسة الأولى : رئيس الجلسة د. إسلام شهوان

أداء الإعلام المقاوم

◆ أبو مجاهد |

أداء الإعلام الحكومي

◆ سلامة معروف |

الخطاب الفصائلي

◆ داود شهاب |

◆ أداء الإعلام المقاوم | أبو مجاهد
| الناطق الإعلامي لألوية الناصر صلاح الدين



لاشك أن الجميع يتفق على أن العالم لم يعد مجرد قرية صغيرة بعد ثورة الاتصالات الواسعة التي رسخت بنيتها وإنجازاتها في معظم أرجاء هذا العالم، وجعلت الإعلام يحقق قفزات نوعية خلال فترة قصيرة من الزمن .
وبالمقابل اتسعت وسائل الإعلام وازداد تنوعها ولم تعد تقتصر على الراديو والتلفزيون والصحيفة والكتاب والنشرة والإعلان المكتوب فقد ظهر الهاتف الجوال ومواقع التواصل الاجتماعي وبشكل خاص الفيس بوك وتويتر ومع هذا التوسع أصبح المرء قادراً في كل لحظة وكل مكان على الإطلاع على ما يرغب ويختار.
ولذلك كان من الطبيعي أن يحمل كل فريق في أي صراع بين طرفين أو أكثر وسائله الإعلامية ويحدد أساليبه من أجل التأثير على وعي وعواطف واهتمامات الإنسان ويستخدمها في معاركه الإعلامية أثناء الحرب .
في حرب الأيام الثمانية أو حرب السجيل دارت معركة إعلامية شرسة بين المقاومة بكافة فصائلها وبين الإعلام الصهيوني المعادي لشعبنا ، والذي كان أحد أهم أهدافه هو قتل الروح المعنوية العالية لدى جماهير شعبنا بشكل عام ومقاوميه بشكل خاص وكذلك كسر حالة الالتفاف الجماهيري الواسع حول المقاومة وتمزيق الوحدة الوطنية على أساس المقاومة التي تجلت بوضوح خلال الحرب الإجمالية .

ما تميز به الإعلام الفلسطيني المقاوم :

شهدت الفترة التي وقع فيها العدوان الصهيوني الأخير نقلة نوعية في التغطية الإعلامية وكان الإعلام الفلسطيني المقاوم بمختلف وسائله المرئية والمسموعة والمقروءة خلال معركة حجارة السجيل إعلاماً مهنيًا يتصف بدرجة عالية من الوعي، فقد انحاز بالكامل للوطن والقضية دون التخلي عن الموضوعية.
فوطنية الإعلامي لا تعني بأي حال من الأحوال التخلي عن الصدق ومجافاة الحقيقة، لا سيما وأن الإعلامي المقاوم يستند إلى رواية مليئة بالمعاناة فكان إعلاماً ناضجاً واعياً موازياً لخط المقاومة في الدفاع عن شعبها شارك به كل من له القدرة خارج دائرة الإعلاميين من رواد مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك وتويتر وغيرهما) حيث كان الهدف للجميع فضح الجرائم الصهيونية ضد الأطفال والنساء والشيوخ.
وفي المقابل كان الإعلام الصهيوني خاضعاً لمقص الرقيب العسكري فاقداً للمهنية والمصداقية ومسخرًا للحرب النفسية الموجهة ضد شعبنا ومقاومته ، وهو ما أعطى الأفضلية للإعلام المقاوم بكافة أشكاله ما جعل العدو يشعر بالعجز أمام مهنية واحتراف الإعلام المقاوم بإنسانيته ومصداقيته .
إلى جانب ذلك استطاع إعلام الفصائل المقاومة إحداث اختراق على المستوى الدولي بما

يخدم القضية الفلسطينية وهنا علينا ألا نغفل دور المتعاطفين والمتضامنين المساندين من العرب وأحرار العالم.

أهم الانجازات التي حققها الإعلام المقاوم خلال حرب السجيل.

1. استغلّت فصائل المقاومة القدرات الإعلامية التي تمتلكها في إبراز الأعمال الجهادية وانتصاراتها وإنجازاتها الموثقة التي حققتها على الأرض في مجابهة العدو الصهيوني المجرم وأدوات القتل التي يمتلكها .

2. المؤتمرات الإعلامية التي خرج بها الناطقون الإعلاميون لفصائل المقاومة ونذكرها هنا خصوصاً لتأثيرها النفسي على معنويات الاحتلال الصهيوني .

3. الاختراق الذي حققه الإعلام المقاوم لوسائل الإعلام الصهيوني ومنها اختراق بث القنوات الصهيونيتين الثانية والعاشرة وبثت من خلالها الرسالة القوية والرادعة للجيش الصهيوني لو فكر بالحرب البرية على قطاع غزة .

4. تمكن المقاومة من إرسال الإشارات اللاسلكية لأجهزة الجيش الصهيوني لإيصال رسائل التهديد وحتى التنصت على مكالماتهم عبر هذه الأجهزة بل أكثر من ذلك اختراق حواسيبهم واستخراج قوائم بأسماء الجنود الصهاينة ومعلوماتهم الشخصية وإرسال رسائل نصية مقاومة لهواتف الجنود النقالة.

نقاط يجب معالجتها في الإعلام المقاوم :

1. الإعلام الفلسطيني ما زال يعاني من ضعف اللغات الأجنبية لدى الصحفيين وغياب وسيلة إعلامية فلسطينية ناطقة باللغة الإنجليزية تخاطب العالم وتعمل على إقناعه بالرواية الفلسطينية يشكل عاملاً سلبياً يعوق الترويج لرواية فصائل المقاومة

2. يجب عدم التعامل مع الشهداء والجرحى كأرقام فقط بل يجب إظهار الجانب الإنساني في قصصهم لإيصالها إلى العالم الذي بات لا يهتم كثيراً للأرقام في خضم موجات الظلم والقتل التي تشهدها العديد من الدول العربية والإسلامية .

3. عدم توحيد المصطلحات في الإعلام المقاوم مثال على ذلك تسمية حرب حجارة السجيل والسماء الزرقاء خلال الحرب الأخيرة وهذا ما يتطلب العمل على رؤية واحدة وموحدة بما يخدم مسيرة مقاومتنا ، ويظهر تماسكها كما في الميدان أيضاً في ساحة الإعلام .

وفي الختام نؤمن جميعاً بأن الإعلام المقاوم رغم قفزاته النوعية في مواجهة الماكينة الإعلامية الصهيونية ، إلا أنه بحاجة إلى تطوير مستمر ومواكبة كافة التطورات التقنية في مجال الإعلام حتى تتمكن المقاومة من إيصال رسائلها في كافة الإتجاهات .

كما أن الرسالة الإعلامية المقاومة تختلف في الداخل الفلسطيني عنها في الخارج فما يتم

بثه لشعبنا وأمتنا في إعلامنا المقاوم يختلف عما يجب أن يصل للساحة الأوروبية والأمريكية وغيرها من الساحات الدولية من أجل مواجهة آلة التضليل الصهيونية وهذا يتطلب تظافر الجهود وتوحيد الخطاب الإعلامي المقاوم واستخدام الصورة والمعلومة بما يحقق الفائدة لمقاومتنا وقضيتنا بعيداً عن التسرع والنظرة الضيقة لأن مواجهة العدو الصهيوني تحتاج إلى اختراق أكثر من ساحة داعمة لها من أجل فضح ممارسات العدو وإظهار جرائمه ضد شعبنا الفلسطيني .

◆ أداء الإعلام الحكومي | سلامة معروف

| مدير عام المكتب الإعلامي الحكومي

**مقدمة:**

شكلت معركة حجارة السجيل نقطة تحول ومنعطفا تاريخيا في مسيرة الصراع مع الاحتلال، كما أعدت حجر أساس لمرحلة جديدة في الاشتباك، سيكون لها ما بعدها في ظل نجاح المقاومة الفلسطينية على فرض معادلتها الخاصة، بعد أن أثبتت قدرتها على تحقيق النصر وإملاء الشروط على الاحتلال، وضربت أنموذجا يحتذى في الثبات والإعداد والتخطيط والمواجهة، ومن خلف المقاومة تكاثفت شرائح وفئات المجتمع الفلسطيني على قاعدة المقاومة والجهاد والصمود، بعد رؤيتها للنجاحات التي حققتها المقاومة، في لوحة جهادية رائعة شملت مكونات المجتمع الفلسطيني كافة، بدءا بالمقاوم في ميدان المعركة، مروراً بالأطباء والمسعفين، وطواقم البلديات ورجال الدفاع المدني، والإعلاميين ورجال الأمن والشرطة، لتنتهي هذه اللوحة بالمجتمع الفلسطيني أجمع الذي صبر على المحنة والابتلاء.

الأهداف خلال الحرب :

منذ اللحظات الأولى للعدوان وبمجرد اغتيال الأخ القائد أحمد الجعبري، بدأ المكتب في الإطلاع بدوره في المواقبة الإعلامية للحدث، فصدر عن المكتب أول تعقيب رسمي فلسطيني على عملية الاغتيال، ببيان ينعي القائد الكبير ويحمل الاحتلال المسؤولية عن الجريمة باعتبارها حرباً مفتوحة بادر لها الاحتلال وعليه تحمل تداعياتها، كما تم اقتراح اسم المعركة "حجارة السجيل" ورفع للجهات المعنية التي قبلت به واعتمده، وفي اليوم التالي تمت مراسلة عدد من وزراء الإعلام العرب لوضعهم في صورة العدوان وشرح الموقف، كما تمت مراسلتهم مرة أخرى بعد استهداف المؤسسات الإعلامية واستشهاد الإعلاميين.

بدأنا في وضع خطة تنفيذية ميدانية للإطلاع بالدور الإعلامي المطلوب في هذه المواجهة، وتواصلنا مع وزارة الصحة لتوفير مكان للعمل في مشفى الشفاء، حيث انتقلنا له بعد أقل من ساعة على اغتيال الشهيد الجعبري، ونقلنا له ما يلزمنا للعمل من أجهزة للمتابعة والرصد والتواصل، وأعلننا عبر الإعلام عن تشكيل غرفة عمليات إعلامية تعمل على مدار الساعة، ونشرنا الأرقام الخاصة للتواصل، وحددنا أهدافنا خلال العدوان:

- تمكين وتحصين الجبهة الداخلية على كافة المستويات.
- رصد وتوثيق جرائم الاحتلال وفضحها اعلاميا.
- مواكبة روايات الاحتلال ومواقفه السياسية ودحضها والتصدي لدعايته وحره النفسية.
- استثمار وجود الصحفيين الأجانب والوفود الزائرة وتزويدهم بالبيانات التي يحتاجونها.

تقسيم المهام :

اعتمدت الخطة على تقسيم طواقم المكتب -بحسب الإمكانيات- بين التواجد في أماكن الحدث للتصوير والتوثيق، والتواجد في غرفة العمليات لنشر التقارير والصور والرسائل

الإعلامية، والتواصل مع وسائل الاعلام، ومتابعة مواقف وتصريحات الاحتلال للرد عليها، وبقاء عدد من الأخوات للمتابعة في منازلهم وعمل بعض التقارير النوعية، كما تم إعادة عمل الناطق باسم الإسعاف والطوارئ وتزويده بخدمة رسائل قصيرة، وتواجد بشكل دائم ضمن غرفة العمليات، وكذلك الناطق باسم وزارة الداخلية، والناطق باسم وزارة الصحة، وعدد من طواقم إعلام الداخلية.

وتنوعت المهام التي قام بها طاقم المكتب، فبدءاً بتسهيل دخول الصحفيين الاجانب عبر معبري بيت حانون ورفح، والتواصل معهم، وإصدار البيانات والمواقف والتصريحات التي تعبر عن موقف الحكومة من العدوان في المناسبات المختلفة، ونشر التقارير والأخبار التي تفضح الاحتلال وممارساته، وتنظيم تغطية وسائل الإعلام للأحداث وتسهيلها، والمشاركة في استقبال الوفود وعقد الترتيبات الإعلامية لهم، مروراً بمتابعة وسائل الإعلام المحلية وتغذيتها بمحددات هامة للتغطية وطريقة تناول الأحداث، ومراجعة بعضها عند وجود خلل، وتوفير المعلومات وتزويد وسائل الإعلام بتفاصيل زيارات الوفود، وليس انتهاء بعقد المؤتمرات والوقفات التضامنية ومعرض الصور.

الأدوات المستخدمة :

أما الأدوات التي استخدمت فتنوعت بين المواقع الإلكترونية وتحديدًا موقعي الرأي أونلاين والداخلية، اللذين نشرنا على مدار الساعة التقارير والمتابعات الإعلامية، وعبر قوائم البريد الإلكتروني الخاص بهما كان يتم تعميم المواقف والتصريحات والوجهات، ونظرًا لنجاحهما وجدنا آلاف محاولات الاختراق للموقعين، فتعرض موقع الرأي لـ 35 ألف محاولة اختراق بعد اليوم الثالث للعدوان نجحت منهما اثنتان، ولكن في كل مرة كان يتم إعادة العمل بالموقع واستعادة البيانات، ولقد نشر على الموقع خلال فترة العدوان 294 مادة إعلامية خاصة بين خبر وتصريح وتقرير وبيان، كما تابعه أكثر من 30 ألف زائر.

- وكذا تم استخدام خدمة الرسائل القصيرة إخبارياً وتعبويًا وتوجيهيًا وتوعويًا، حيث أرسل خلال فترة العدوان 168 رسالة قصيرة، كما تم إنشاء صفحتين مخصصتين لإبراز وجهي المعركة يتم متابعتها على مدار اللحظة، واحدة ذات بعد إنساني باسم "قتل البراءة" لنشر الصور الفاضحة لاغتيال الأطفال والنساء والمدنيين، والأخرى باسم "حجارة السجيل" لتمجيد المقاومة ونشر بياناتها وصور عملياتها وإيصال رسائل الصمود والثبات، وقد كان لهما صدى كبيراً، حيث بلغ عدد زوارهما عشرات الآلاف، وآلاف المشاركات للموضوعات التي نشرت عليهما.

- اللقاءات الصحفية، حيث أجرى الأخ الناطق باسم الحكومة ورئيس المكتب الإعلامي الحكومي والناطق باسم الداخلية ومدير عام المكتب الإعلامي الحكومي، أجروا جميعاً عشرات اللقاءات مع وسائل الإعلام المختلفة محلية وعربية ودولية، كما تم تنظيم سبعة مؤتمرات صحفية للحكومة خلال العدوان أولها بعد استهداف مقر مجلس الوزراء على أنقاضه، وثانيها يوم زيارة وفد الجامعة العربية، وثالثها يوم إعلان التهذئة، ورابعها لوزارة الأوقاف، وخامسها لوزارة الشباب والرياضة، وسادسها لمدير الشرطة، وسابعها لمدير الدفاع المدني، كما تم

تنظيم وقفة لأطفال من ضحايا الحرب بمجمع الشفاء يوم زيارة وفد الجامعة العربية، حملوا خلالها صوراً لمجازر الاحتلال بحق الأطفال، إضافة لتنظيم مؤتمرات صحفية لكافة الوفود التي جاءت للقطاع خلال فترة العدوان.

- البيانات والتقارير الصحفية والمصورة، حيث أصدر المكتب العديد من البيانات الصحفية باللغة العربية والانجليزية، ومنها بيان لعائلة الدلو بالعربي وبالانجليزي، وتقارير صحفية ومصورة حول جهود الجهات الحكومية المختلفة في ضبط الساحة الداخلية، ودورها في تماسك الجبهة، فقمنا بتوزيع تقارير عن دور وزارة الداخلية في ضبط الأمن، ووزارة الاقتصاد في محاربة محاولات الاحتكار وضبط الأسعار وتوفير السلع الأساسية، وطواقم البلديات في توفير الخدمات للمواطنين، وطواقم الاسعاف والأطباء والدفاع المدني، وتقارير حول وقائع العدوان وجرائمه بحق المدنيين ومناحي الحياة المختلفة في قطاع غزة.

- الوقفات التضامنية والاحتجاجية، حيث نظم المكتب وقفتين واحدة أمام برج الشوا وحصري بعد استهدافه، والثانية بمجمع الشفاء بمجرد استشهاد المصورين الكومي وسلامة، وقد حظيتا بحضور وتغطية إعلامية مكثفة، كما شارك المكتب في عدة وقفات خاصة بالصحفيين، وبقي على تواصل لحظي معهم، فرتبنا لهم مكانا خاصا لعقد المؤتمرات وأخذ اللايفات في مجمع الشفاء وزودناه بخدمة انترنت لاسلكي، كما نظمنا منذ اليوم الرابع للعدوان معرضا للصور في خيمة الصحافة بمجمع الشفاء، وضم المعرض صوراً لجرحي وشهداء من النساء والأطفال ومشاهد للمجازر التي ارتكبتها الاحتلال بحق المدنيين.

وبمجرد انتهاء العدوان باشر المكتب بتعزيزية عوائل الشهداء من الاعلاميين، وعيادة الجرحى ممن لم يتسنى زيارتهم خلال العدوان، كما باشرت الطواقم بزيارة المقرات الصحفية التي تم استهدافها، وحصر الأضرار بها، حيث وثق المكتب استشهاد ثلاثة شهداء من الاعلاميين، وإصابة 20 آخرين، وقصف أربعة مؤسسات بشكل مباشر، فيما تضررت نتيجة ذلك 24 مؤسسة صحفية وإعلامية أخرى، وبلغت القيمة التقديرية للخسائر المادية حوالى مليون دولار.

- وتوج المكتب فعالياته وأنشطته المختلفة بتنظيم احتفال كبير لتأبين الشهداء من الاعلاميين وتكريم المصابين والجرحى، بعد أربعة أيام من انتهاء العدوان، بمشاركة رئيس الوزراء وبحضور عدد كبير من الإعلاميين والصحفيين بفندق الكومودور، وأعلن خلاله عن قرار الحكومة بإعفاء محطات الإرسال التلفزيوني والفضائي والإذاعي من الرسوم المستحقة للترخيص لعام واحد، وذلك بتنسيب من المكتب، تقديراً للدور البارز لوسائل الإعلام المحلية في تغطية العدوان، وجرى بعد الحفل تفقد برجى الشوا وحصري والشروق اللذين تم قصفهما.

السيليات:

• ضعف الخطاب الموجه للغرب، لعدم وجود ناطقين رسميين محددين للحكومة باللغة الانجليزية.

- قلة الإمكانيات الفنية المتوفرة للمكتب من كاميرات وأجهزة مساعدة للمونتاج.
- عدم إمكانية الاستفادة من طواقم الإعلام الموجودة في الوزارات والمؤسسات الحكومية المختلفة.
- عدم وجود ناظم للجهد الإعلامي المبذول على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، رغم أهميتها.
- عدم وجود علاقة شخصية قوية بالمؤسسات الدولية كوزارات الإعلام، والاتحادات الدولية المعنية بالصحفيين.

الإيجابيات:

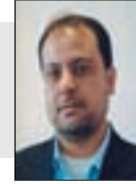
- التواصل الدائم مع قيادة الحركة والحكومة عبر رئيس المكتب، مما ساهم في إتاحة المعلومات.
- التواجد بشكل دائم تقريبا للناطقين الإعلاميين للحركة والحكومة والتواصل اللحظي معهم، مما عزز الرواية الفلسطينية وتنسيق المواقع.
- وفر المكان في الشفاء فرصة للتواجد بالقرب من الإعلاميين، والبقاء على تواصل لحظي معهم، وتسهيل إجراءات عملهم.
- لأول مرة يضطلع المكتب الاعلامي الحكومي بدوره في مواكبة الحدث اعلاميا، ويحظى بالتواصل مع الحكومة، كجهة التنسيق للمواقف الإعلامية، مما ترك أثرا طيبا لدى كافة الصحفيين والمتابعين.
- وفرت تجربة الحرب السابقة، وبقاء وسائل التواصل والاتصال والكهرباء، إمكانية العمل بشكل مريح نسبيا، سيما لمن عملوا من المنازل.
- استخدام أشكال اعلامية جديدة كمواقع التواصل الاجتماعي، ومعرض الصور، والبيانات بالإنجليزية، وسرعة الاستجابة والتواصل مع الإعلاميين، والبقاء في ميدان العمل.

التوصيات:

- وجود ناطق متخصص باسم الحكومة باللغة الانجليزية.
- دعم المكتب بما يحتاجه من أجهزة فنية وقدرات للعمل.
- إعداد خطة طوارئ مركزية للإعلام الحكومي ككل، تضمن مساهمة الجميع ومنحهم الدور المناسب.
- إيجاد إطار يضم الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، يتم انشائه لكي يكون جاهزا للعمل في أوقات الطوارئ والأزمات وفق رؤية فلسطينية موحدة.
- اعتماد مقر دائم للطوارئ بالقرب من مشفى الشفاء، لمناسبة المكان لمتابعة الأحداث، وكونه في الظروف الخاصة وجهة الإعلاميين ومقر تواجدهم على مدار اللحظة.
- عقد ورش عمل متخصصة في دراسة الأداء الاعلامي الحكومي خلال العدوان، والخروج بالاستخلاصات والعبر، وتدارك نقاط الضعف.
- الاهتمام بالعلاقات الخارجية سيما مع وزراء إعلام الدول العربية والإسلامية، وزيادة التواصل معهم في كافة المناسبات والعمل على تبادل الزيارات.

◆ الخطاب الفصائلي | داود شهاب

| الناطق الإعلامي لحركة الجهاد الإسلامي



الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه ووالاه ...
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين،
الإخوة والزلاء الكرام..

أشكركم على هذا الحضور، وأشكر للإخوة في مكتب الإعلام الحكومي اهتمامهم بتدوين وتوثيق تجربة الإعلام الفلسطيني، كما أشكر لهم جهدهم وتواصلهم ..
أبدأ حديثي بتعريف يتعلق بالمهمة التي يطلب منا جميعاً تأديتها والقيام بها.
ما هي مهمتنا، ما هي رسالتنا كإعلاميين؟!

بتقديري الإعلامي صاحب هدف ورسالة ومهمة، أي إعلامي، وأي وسيلة إعلام بدون رؤية، وبلا هدف ورسالة يصبح عملها بدون جدوى وبدون قيمة.

مهمة الإعلامي بشكل أساسي يجب أن تكون مرتبطةً بالجانب الديني أو العقائدي والجانب الوطني والقومي، بمعنى أن هناك منظومة من القيم يحملها الإعلامي في رسالته.

استوقفتني كثيراً جملة قالها أحد المتابعين الذين أعدهم خبراء في الشأن الصهيوني في وصف الإعلام الإسرائيلي: "الإعلام جزء من يهودية الدولة". يقصد صاحبنا هنا أن الإعلام ينتمي إلى السقف الأعلى الذي يهدف إليه المشروع الصهيوني.

نحن نتحدث عن الإعلام الفلسطيني، والفلسطيني هنا ليست صفة تتعلق بالجنسية، وإنما بالانتماء وبالقضية التي تمثل. أعني هنا أننا جزء من المشروع الوطني الفلسطيني. وهذا يقودنا إلى التعريف بهذا المشروع.

أي مشروع وطني لأي بلد في العالم مرتبط أساساً بوضعه وظروفه. في فلسطين هنالك احتلال، وأرض مغتصبة، وصراع يومي يتعلق بالتاريخ والجغرافيا والوجود، وعليه فإن المشروع الوطني الفلسطيني عنوانه الأساس وقاعدته الأولى هي تحرير الأرض، ودرح العدوان، وكل أهل فلسطين يجب أن يحملوا هذا الهم كل في موقعه.

من هنا فإن المهمة الأساسية للإعلام الفلسطيني، تتمثل في خدمة المشروع الوطني باعتباره جزءاً من هذا المشروع.

وعليه فإن الإعلام مطالب بالقيام بدوره في تعزيز لبنات مشروع الاستقلال والتحرير الوطني؛ حيث تناط به مسؤولية حشد الرأي العام وتعبئته فكرياً، ليحمل المقاومة رسالة ونهجاً في مواجهة المحتلين الصهاينة.

ربما يتفق معي الكثيرون في أن الإعلام إحدى أهم أدوات المعركة وأسلحتها؛ وهذا يتضح من شواهد عدة لعل أبرزها حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ".

ولو استعرضنا سريعاً بعض المشاهد للدلالة على ما أسلفنا، نجد أن الإعلام أدى دوراً طليعياً في

حماية الأمة من شر الأعداء ومكرهم، حيث شكّل دعماً حياً لحدود المسلمين، وردع المعتدين عن انتهاك حرمتهم، بل مثل أحياناً قوة إقناع لنشر دين الله في أرجاء المعمورة من خلال تعريته للجاهلية وكبحه للتغول الفكري. وفي هذا الإطار كان حديث المصطفى (صلى الله عليه وسلم):
"أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر .."

وإذا ما جئنا لاستيضاح خلفية هذا الحديث الشريف، نلاحظ أن التخطيط الإعلامي للنبي محمد في غزوة تبوك كان له فضل في تحقيق النصر على الأعداء من دون قتال، فقد سبق الرعب جيش المسلمين إلى قلوب الجيش الروماني الذي تشتت صفوفه خوفاً من المواجهة.

ففي هذه الغزوة علم الروم أن رسول الله محمد استنفر أهل مكة وقبائل العرب لقتالهم، وحثهم على الصدقات، والدعم المادي للجيش الإسلامي، فعادت بهم الذاكرة إلى موقعة مؤتة التي لم يمر عليها عامان بعد؛ حيث ارتبكت الجيوش الرومانية التي يفوق تعدادها عن مائتي ألف مقاتل مقابل ثلاثة آلاف مسلم فقط، فضلاً عن أن النبي لم يكن يشارك في القتال، بينما يتوسط هو شخصياً جيشه في تبوك.

ويقدر ما يُعدُّ الإعلام سلاحاً دفاعياً، فهو أيضاً سلاحٌ للهجوم، فكلنا يعلم رسالة الخليفة هارون الرشيد الشهيرة لملك الروم الناكث للعهد، حين خاطبه قائلاً: قد قرأت كتابك، والجواب ما تراه دون أن تسمعه، والسلام؛ لتدفع هذه الرسالة الإعلامية شديدة اللهجة عظمة الإمبراطور الروماني إلى الإذعان والتسليم.

وكلنا يعلم كذلك ما صنعه الخليفة المعتصم بالله لأجل صرخة المرأة المسلمة التي استغاثت به عندما وقعت في أسر ملك الروم في عمورية؛ حيث خط رسالة إعلامية قصيرة لمن تطاول على الحرمات في إحدى المدن الصغيرة على أطراف الدولة العباسية، حيث قال: "من أمير المؤمنين المعتصم بالله، إلى كلب الروم: أطلق سراح المرأة، وإن لم تفعل بعثت لك جيشاً أوله عندك وآخره عندي"، ثم كان الفتح المبين لعمورية.

تأسيساً على ما سبق نحسب أن الإعلام الفلسطيني يعي تماماً ما له وما عليه ضمن استشعاره للدور الكبير الملقى على عاتقه في هذا الصراع، فتبنيه لإستراتيجية تعتمد على تعبئة الرأي العام وتوجيهه باستمرار لمساندة المقاومة، ودعمها، والتركيز على دورها، وأهميتها، وتضحياتها وإنجازاتها أمراً يؤتي ثماراً بالغة الأهمية في اتجاه تعزيز صمود الجماهير، وثباتهم في مواجهة العدوان.

وطالما أننا متفقون على أن الإعلام يُمثل أداة أساسية لصد العدوان؛ فإن الضرورة تقتضي توسيع مساحة الوعي الوطني التي تتعاطى بإدراك شديد لمدى أهمية وقوة وبلاغة الإعلام، الذي يوصف بأنه "مرتكز السيادة".

وللتعرف على خطورة ما تقوم به وسائل الإعلام يقول الصحفي الأمريكي لوسيان كي تراسكوت: "إن وسائل الإعلام تحولت إلى سلاح في الحرب، ولذلك قرر مخططوا الحرب أنه إذا لم يمكن السيطرة على الإعلاميين فبالإمكان استعملهم".

هذا الكلام يجب أن يستوقفنا مطولاً ، كما يستوجب أن نحذر منه .. هذا الكلام ربما ليس بالغريب علينا فما زلنا نذكر كيف جيشت بعض وسائل الإعلام العربية قبيل "الرصاصة المصوب" نهاية 2008 ووظفت في محاولة لتهيئة الرأي العام لاستقبال تأديب غزة كما يحلو للبعض أن يصف في جلساته المغلقة.

ما دمنا نتحدث عن عدوان "الرصاصة المصوب" فمن الضروري القول إن ثمة تطور لافت شهده إعلامنا وخطابنا السياسي ، تماماً كما كانت المقاومة أكثر نجاعة فإن إعلامنا أيضاً كان حاضراً ، وليس أدل على ذلك من أن خطابنا الإعلامي والسياسي كان يعيش فعلاً حالة الانتصار كما عشنا معاً لحظات الصمود والثبات دون أن نستشعر لحظة واحدة لغة التقهقر والاستسلام حتى في أحلك الظروف وأشدّها قسوة.

لا شك أن الظروف التي تغيرت في 2012 كان لها الأثر الكبير ، فلربما نتفق على توصيف بشاعة ودموية "الرصاصة المصوب" وهول المشاهد وحجم النار التي أقيت على غزة ، وقوة صمود الشعب والأهل والمقاومة. كل ذلك كان كبيراً بالمقارنة مع العدوان الأخير. لكن أجزم بأن المتغيرات والتحويلات الداخلية والخارجية أسهمت كثيراً في كل ما تحقق على صعيد المقاومة والإعلام بلا شك كان جزءاً مهماً وأساسياً في هذه المقاومة.

إن من أهم المفردات والجمل التي تمنح خطابنا الإعلامي قوة وتأثيراً أننا شعب يقاوم، العالم لا يلتفت أبداً إلى الضحية "العالم" لا يتضامن مع الضحايا .

نحن ضحية لعدوان واحتلال ولحصار طال أمده، وما كان للعالم أن يسمع بمعاناتنا ويلتفت لعذاباتنا لولا أننا شعب يرفض الاحتلال ويقاومه.

نسجل بكل فخر واعتزاز ثبات الخطاب الإعلامي الفصائلي وغير الفصائلي الذي ركز على أساس الصمود على الأرض، وقلب حسابات العدوان، وواكب حجم التآلق الذي خلقتة المقاومة على الأرض وهي تُدفع المعتدي الباغي ثمناً لجرائمه ومجازره. هذا الخطاب وهذا الموقف فرض نفسه بقوة على أجندة كل اللقاءات والتحركات السياسية عربياً وإقليمياً ودولياً.

هذا النصر الجلي الذي حققه الشعب الفلسطيني، كانت تتعزز ثقتنا بتحقيق الإنجاز الكبير ونحن نرى المقاوم يطلق صاروخاً ، تماماً كما كنا نتابع ونرى فتيان وشباب الضفة المحتلة يقذفون الجنود بالحجارة ويشتبكون معهم في كل محاور ونقاط الاحتكاك على الحواجز. هذا عزز خطاب وحدة الهدف ووحدة المصير ووحدة المعركة.

في خطابنا الإعلامي كنا نتحدث عن التضامن لكن لم نكن نبحث عن التضامن المسمى "إنسانياً" .

من الخطأ أن نعطي العالم تصوراً بأن المشكلة إنسانية ، هناك جانب إنساني في المشهد لكن ليس كل المشهد إنسانياً .. وحاجتنا إلى التضامن لا تكمن في توفير الغذاء والدواء لا نحتاج تضامناً إغاثياً.

أرى أننا أحياناً نكون أسرى للتضليل الإعلامي الذي يحاول أن يصور المشهد بهذه الطريقة ثم ما يلبث أن يبرء ساحة حكومة الاحتلال عندما تفتح المعابر وتسمح بإدخال بعض السلع وخلاف ذلك .

عربياً لا نريد تعاطفاً إنسانياً .. نريد آليات لتعزيز الصمود ولدعم المقاومة. ومن الخطأ أن يُستهلك التضامن العربي والإسلامي في جوانب دون أخرى.

نحن أيها السادة ضحية لعدو يتفنن في تنفيذ كل مخططات القتل بحقنا .. ويستخدم كل أدوات التضليل لمحاولة تبرير هذا القتل وهذا الحقد وهذه الكراهية الموجهة ضدنا.

لازم علينا أن نمتلك القدرة في الدفاع عن حقنا، والإعلام بدون أدنى شك هو سلاح نافذ كما سبق وأوضحنا.

استناداً على ما سبق وحتى لا أطيل في الحديث: لا بد من توضيح بعض النقاط الهامة المتعلقة بكثير من المفاهيم الدارجة في قاموس ومفردات العمل الصحفي:

- الحيادية مطلوبة لكن في ضوء فهمنا لمهمة ورسالة الإعلام الفلسطيني ومرجعياته الوطنية ، فالحيادية مطلوبة بقدر ما تتفق مع المشروع الوطني وكونها مرتبطة بتحقيق الهدف العام.
- مصطلحات الإعلام: مطلوب تعزيز المفردات والاصطلاحات التي تحمي وتصور ثقافة المقاومة وتعزز القيم الوطنية وعقيدة الانتماء.
- الرقابة ذاتية أولاً ، فمثلاً عند التعاطي مع أي خبر فإن صياغته حتماً تتطلب مراعاة ألا يمس بأمن المجتمع وسلامته وثوابته وبالضرورة ألا يمس أمن المقاومة ومتطلبات عملها.
- تبعاً لذلك فإن حيادية الإعلام لا تُمس إذا تنازل الإعلام عن حقه في مقابل عدم المساس بالقواعد الأساسية للعمل الوطني.
- الحرية الإعلامية تصب في مصلحة المشروع الوطني. ولا تصطدم إطلاقاً معه. وعندما تمس حرية الوطن سيكون مستحيلاً تحقيق الحرية الإعلامية.
- كل إعلامي مجند في صف المقاومة خلال أي عدوان وفي سياق الدفاع عن الحق.
- الإعلام الذي ننشد هو الإعلام المجند لخدمة فكرة ومشروع المواجهة وتعزيز الروح الوطنية.
- ولو أجرينا تقييماً سريعاً للإعلام الفلسطيني خلال العدوان الأخير، نجد أنه كان جزءاً من منظومة العمل المقاوم الذي حقق الصمود والانتصار.
- إن من نعم الله علينا أننا موحدون في تعريف العدو، وهذا منحنا قدرة كبيرة في المحافظة على خطاب إعلامي جامع خلال الحرب الأخيرة.
- لم نجد الإعلام مغيباً عن ساحة القتال ومتابعة ما يدور فيها من تفاصيل.

ولقد أثبت الإعلام الفلسطيني بشكل عام، قدرة عالية في تعزيز صمود شعبنا، وثبات المجاهدين في الميدان، وإنزال الهزيمة النفسية بالأعداء العسكريين منهم قبل الجمهور من خلال إبرازها لفعل المقاومة وأداء مقاتليها على الأرض لاسيما في عدوان الأيام الثمانية في نوفمبر/ تشرين الثاني من العام 2012م.

لا ننسى أبداً قدرة إعلام المقاومة على التشويش على قنوات التلفزة الصهيوني ، وتمكن المجاهدين أيضاً من اختراق الهواتف الخلوية للضباط والجنود الصهاينة على جبهة غزة.

ولاشك أن الدور الذي أداه الإعلام في الحرب الأخيرة كان متوازياً مع أداء المجاهدين في ميدان المعركة، ولا يغيب عن بالنا شهداء الحقيقة من إخواننا وأبنائنا الإعلاميين الذين استشهدوا أثناء تأديتهم الواجب، ومنهم من أصيب، وغالبيتهم لم ير أهله طوال تلك الأيام شأنه شأن المقاومين.

وإذا كان لي من توصية بهذا الصدد فإنني أوصي بتوفير كل متطلبات الحماية لكل الإعلاميين ومؤسساتهم وأجهزتهم.
اسمحوا لي في الختام أن أسرد سريعاً بعض النقاط الجديرة بالذكر، وهي من واقع تجربة الإعلام الوطني خلال الحرب:

- حجم التواصل والتنسيق بين قوى المقاومة كان واضحاً وملموساً ، وربما عقدت القوى اجتماعات علنية أربع مرات خلال أيام الحرب الثمانية، أول هذه الاجتماعات كان في الساعات الأولى من العدوان.
 - حضور قيادات المقاومة والشخصيات البارزة كان لافتاً وله دلالة كبيرة.
 - الجبهة الداخلية كانت محصنة ومؤمنة ، هذا خلق حالة ارتياح.
 - حجم التواصل بيننا وبين الإعلاميين والمحليين والمتابعين كان كبيراً.
 - الإعلام كان على اطلاع كامل بتفاصيل ما يجري في القاهرة.
 - التطور اللافت في استخدام أدوات التكنولوجيا في الحرب من قبل أجنحة المقاومة.
- أخيراً خلال الحرب زارنا إعلامي فلسطيني كبير، كنت شخصياً ألتقي به يوماً ، كان من الجمل التي قالها لي وما زلت أحفظها ، قال إنه شهد معارك عديدة للفلسطينيين في بيروت وغيرها، قال لي هنا في غزة أعيش تجربة فريدة ، أشعر بسكينة وطمأنينة لم أجدها من قبل في كل الأحداث التي عايشتها.
- التحية لكم والتحية للمقاومة التي نتشرف جميعاً كزملاء وإخوة بأننا جزء منها. والسلام عليكم .

المحور الثالث : تغطية الإعلام العربي والغربي

الجلسة الثالثة : رئيس الجلسة د.أشرف القدرة

تجربة المراسلين

◆ تامر المسحال

تجربة المراسلات

◆ هنادي نصر الله

تغطية الإعلام العربي

◆ أحمد ابو الوفا

تغطية الإعلام الأجنبي

◆ عادل الزعنون

◆ تجربة المراسلين | تامر المسحال | مراسل فضائية الجزيرة



شكلت حرب الايام الثمانية على غزة في نوفمبر عام 2012 حلقة من حلقات التحدي لدى الصحفيين الفلسطينيين والمراسلين العاملين في قطاع غزة في تغطية الأحداث رغم كل المصاعب والعقبات التي خلقتها عمليات وغارات الاستهداف الاسرائيلية التي تنوعت واختلفت أهدافها لكن الأمر اتضح منذ اليوم الأول أن الحرب الجديدة تختلف في المسار والهدف وبنك الاهداف عن الحرب الأعنف في نهاية عام 2008 والتي كانت أوسع في عملياتها العسكرية جوا وبراً وبحراً على عكس الحرب الاخيرة التي إتضح أن أهدافها ومسار العمليات فيها ليس موسعا لاعتبارات سياسية وعسكرية مختلفة تتعلق بالواقعيين الإسرائيلي والفلسطيني فضلا بالتأكيد عن الظروف الإقليمية المحيطة .

لكن بكل تأكيد فإن الثابت أن تغطية المراسلين الصحفيين في قطاع غزة في الحرب الاخيرة كانت مميزة وملحوظة حيث يرجع ذلك لأسباب مختلفة لعلها تتلخص في الآتي :

أولاً:

الخبرة السابقة للمراسلين الصحفيين في قطاع غزة في حرب عام 2008 كان لها نتائج مهمة وكبيرة برزت في عام 2012 في الأداء الإعلامي كما وكيفاً لأن الخبرة الإعلامية في حرب العام 2008 كانت خبرة مفاجئة وخبرة أولى لعدد الصحفيين الذين لم يشاركوا في تغطية حروب من قبل، وبالتالي أعطت حرب عام 2008 لهؤلاء الصحفيين قوة وخبرة في الأداء برزت في زخم ونوعية الأداء على الأرض في الحرب الأخيرة ، وإذا ذكرنا على سبيل المثال لا الحصر مجزرة عائلة الدلو ، حيث كان الأداء الإعلامي فارقا ومختلفا عبر نقل مباشر متزامن من مكان قصف المنزل وأيضا من مستشفى الشفاء حيث وصلت جثث الضحايا ما اعطى التغطية زخما وشمولا في تناول زوايا المجزرة المختلفة وبالتالي كان ذلك احد ثمار نتائج خبرة الإعلاميين الفلسطينيين في عام 2008 اضافة إلى ذلك نماذج كثيرة في سرعة وتعامل الصحفيين مع الأحداث المتلاحقة .

ثانياً :

قنوات محلية وعربية برزت وانطلقت بعد عام 2008 وعمدت في الحرب الأخيرة أن تكون لها بصمة ، ما شكل زخما في عدد المراسلين والصحفيين بالمقارنة مع الحرب في عام 2008 وهذا خلق جوا تنافسيا ملحوظا على الأرض في نوعية وكمية التغطية التي خرجت من قطاع غزة ، ما نوع من خيارات المشاهد في متابعة التغطية فضلا عن التنافس في التميز في التغطية من جوانبها المختلفة بعيدا عن الرتابة والملل .

ثالثاً :

في حرب عام 2008 كان هناك منع من قوات الاحتلال الإسرائيلي من اليوم الأول للحرب دخول أي صحفي عربي أو أجنبي إلى قطاع غزة ، لكن في الحرب الأخيرة الأمر اختلف ولم يتجسد هذا المنع على الأرض، ما سمح لعدد كبير من الصحفيين العرب والأجانب من الدخول فضلا عن أن كثيرا من الصحفيين تمكنوا من العبور عبر معبر رفح الحدودي مع مصر في ظل التسهيلات المصرية وفتح معبر رفح بشكل متواصل، إضافة بالتأكيد إلى الوفود العربية التي لم تنقطع وصولها سواء رسمية أو شعبية إلى قطاع غزة خلال الحرب ، وبالتالي نتحدث عن ظروف مختلفة ومراسلين أكثر ما زاد في زخم التغطيات الصحفية نوعية وأداء وتنافسا وهذا أثر بشكل أو آخر على مسار العمليات الإسرائيلية ، حيث لاحظنا في الأيام الأخيرة قبل نهاية الحرب أن إسرائيل صعدت من استهدافاتها المباشرة وغير مباشرة للإعلاميين الفلسطينيين، حيث رصدنا خلال أيام الحرب الأخيرة استهدافا مباشر لمكاتب صحفية وسقوط ثلاثة شهداء صحفيين في قصف مباشر واصابة آخرين، وهذا ولد شعورا لدى كثير من الصحفيين أن الدور الإعلامي أخرج إسرائيل وكشف مجازرها فذهبت من وجهة نظر هؤلاء الصحفيين لإرهابهم عبر هذه الاستهدافات ، لكن في مقابل ذلك فإن الصحفي الفلسطيني والمراسلين العاملين في القطاع استمروا في أداء رسالتهم المهنية متحنيين بالعقيدة المهنية التي يؤمنون أنها الأقدر على تشكيل الحصانة لهم في كل الظروف وشخصيا أنا دوما أحي الإعلامي الفلسطيني الذي نجح في الاختبارات ، ويثبت أنه على قدر المسؤولية سواء كان يعمل في صحيفة محلية أو تلفزيون محلي أو مراسل لفضائية عربية او دولية فبالإضافة هو رسول لرسالة مهنية مهمة جدا هي الصحافة، ودئما نقول أن الإعلام يتحصن ويجب أن يتحصن بمهته المهنية رغم كل التحديات والصعوبات .

رابعاً :

استفادة المؤسسات الرسمية المهمة بشئون الإعلاميين من التجارب السابقة وبدأ دورها في مساعدة الإعلاميين على الأرض واضحا وفي هذا الاطار كان للمكتب الإعلامي الحكومي في غزة دورا مشكورا عليه في دعم الصحفيين العاملين في الميدان عبر توفير عدد من التسهيلات للذين كانوا يعملون في تغطية أجواء مستشفى الشفاء مثلا ، وهنا أيضا أود أن أشير وأشير بدور المؤسسات الحقوقية والنقابات الصحفية والاعلامية التي كان لها دورا بارز في الانتصار لقضايا الصحفيين والتنديد باستهدافهم أثناء الحرب عبر تنظيم اعتصامات كانت كبيرة وشكلت رسالة قوية وحدوية جمعت الكل الصحفي على اختلاف توجهاتهم وقنواتهم تحت شعار واحد وهو حماية الصحفي في أداء رسالته المهنية .

- الدور الملحوظ للصحفيين الهواة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي الذين شكلوا مصادر إخبارية متنوعة ومستمرة من مناطق مختلفة ما ساعد في سرعة تغطيات الأحداث ونقل المعلومات رغم الحاجة الدائمة للتدقيق في دقة هذه المعلومات ، وإذا قارنا فعالية هؤلاء الصحفيين بين حرب عامي 2008 و2012 فإن الفارق كبير والأمر بدأ متطورا وملحوظا جدا في الحرب الأخيرة .
وفي ضوء هذا النقاط المضيئة في تغطية المراسلين الفلسطينيين في الحرب الأخيرة

على غزّة لا بد من مساحة للاستفادة من بعض الدروس والذهاب إلى توصيات أتمنى أن يؤخذ بها :

أولاً :

في ظل أعداد الإعلاميين الذي يزداد بشكل مضطرد ومتسارع سواء كانوا عاملين أو متدربين أو خريجين ، فيجب العمل على تنظيم دورات متخصصة في السلامة المهنية والتوعية العملية للصحفيين في ظروف الحروب لأن هناك جهل واضح لعديد الإعلاميين بسياسات السلامة المهنية والأمنية ما يُعرض حياتهم لخطر في ظروف الحرب دون فائدة مهنية ملحّة ما يضع المسؤولية أمام كل الجهات المعنية رسمياً وغير رسمياً بتضافر الجهود من أجل النهوض بمهارات الصحفي الفلسطيني وتأهيله بما يجعله مستعداً لمواجهة الظروف الصعبة المعرضة أن يواجهها في أي لحظة .

ثانياً :

العمل الجاد على التحقق من التزام المؤسسات الإعلامية بقوانين التأمينات الصحية لعامليها ومتدربيها ؛ لأن عدم الاهتمام بهذا الأمر يهدر حقوق عديد الإعلاميين خاصة في الوسائل الإعلامية المحلية ، وفي هذا الإطار لابد من زيادة التوعية الصحية بأهمية معرفة الصحفي لفصيلة دمه ووضع الصحي مثلاً من أجل تسهيل التعامل معه صحياً في حال حدوث أي طارئ فهذه أمور يجب أن تصعد إلى أولويات الاهتمام من المؤسسات الإعلامية من أجل الحفاظ على حقوق الإعلاميين والتعريف بها .

ثالثاً :

متابعة جرائم الاحتلال بحق الصحفيين الذين يعملون في قنوات محلية أو عربية فالشهداء والجرحى الصحفيون بالتأكيد هم رموز للرسالة المهنية يجب أن نذكرها دوماً ليس التذكر بحفل بل التذكر بالاستمرار بمتابعة جرائم قتلهم مع كل الجهات المعنية من أجل معاقبة قاتليهم وأيضاً حماية الصحفيين وفي هذا الإطار اقترح تشكيل لجنة من إعلاميين ومؤسسات حقوقية ونشطاء مدافعين عن حقوق الإعلاميين لمتابعة قضايا الإعلاميين واحتياجاتهم وظروف الإعلاميين خلال الحرب بالتعاون مع كل الجهات الرسمية وغير الرسمية خدمة للإعلامي وخدمة للوطن الذي يعمل فيه الإعلامي .

رابعاً :

العمل الدائم على تثبيت القواعد المهنية في العمل الإعلامي ومساعدة الإعلاميين الجدد عبر دورات عملية وعلمية مختلفة في رفع أدائهم المهني وتعزيز الثوابت والقواعد المهنية في ظروف وتغطيات مختلفة حتى يبقوا ملتزمين بهذه الثوابت والقواعد المتعارف عليها تحسباً لهم ولرسالتهم في أي وسيلة يعملون بها ، وأياً كانت سياستها التحريرية فالمهنية تتسع لكل السياسات والتوجهات الإعلامية على اختلافها .

◆ تجربة المراسلات | هنادي نصر الله

| مراسلة فضائية القدس



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أشكر المكتب الإعلامي الحكومي الفلسطيني الذي أتاح لي هذه الفرصة، وأقتنصها لأقول: أمانة العمل تقتضي من أربابه في أعلى وأدنى المستويات، أن يستثمروا مثل هذه المناسبات؛ لتقييم أعمالهم؛ الإيجابيات تُعزز وتُبنى عليها، والسلبيات تُنسَف وتُهدم وتُزال..

اليوم العالمي لحرية الصحافة، أستثمره لأرسل التحية لأرواح فرسانها في العالم.. لاسيما الفلسطينيين منهم، السلام لأجساد أصحابها أرواحهم شامخة.. السلام لرسل المصداقية الذين جرحوا وأصيبوا.. السلام لكل صحفي تعرض للتضييق أو الاعتقال أو الملاحقة؛ فلم يتعاس بل واصل المسير؛ وأثر أن يغفر ويصفح ويتسامى..

أقول.. إن الإعلامية الفلسطينية أدركت قوة ضرباتها في حجارة السجيل؛ فسدت رميها بحرفية عالية رغم نقص الإمكانيات وصعوبة الأوضاع؛ وبينما كان الموت والقتل يقترب منها؛ أبت إلا أن تبقى ثابتة تواصل رميها للمحتل؛ فكانت مصداقيتها وإنسانيتها ومهنتها حجارة من سجيل تلاحق آلة القتل والبطش والدمار...

لم ينتصر الفلسطينيون في معركة حجارة السجيل، بقوة المقاومة وضربات فحسب؛ بل أيضاً بقوة فرسان الإعلام ولباقتهم؛ فكانوا جيوشاً مجندين للحقيقة؛ حاملين أرواحهم بين أكفهم؛ ويقولون إنه الوطن، وإنها غزّة.. لأجلها تهون الروح وترخص...

دعوني / أسجل مواقف تُحسب للإعلامية الفلسطينية؛ فأقيمها من واقع معيشتي وخبرتي المتواضعة؛ فأقول :

1. أسجل تقديري للإعلامية الفلسطينية في كافة مواقع تواجدنا، لاسيما في الإعلام المرئي الذي يتطلب وجودها في منطقة الحدث؛ على عكس بعض الإعلاميات اللواتي يعملن في الصحف المحلية تلك الصحف التي احتجبت عن الصدور طيلة الثمانية أيام من العدوان..

2. بما أن الإعلام المرئي هو الأصعب على الإطلاق؛ لأنه يتطلب إتقان لغة الصورة والكلمة؛ بحيث يكون هناك تناغم واضح بين ما تسمعه الأذن وتراه العين؛ ولأن الكتابة للصورة فن وعلم قد لا يجيده كثيرون؛ فإن مهارة الكثيرات من الإعلاميات تُسجل بقوة رغم كثرة التقارير وازدحام الأحداث؛ في ظل تعدد المحتل الإسرائيلي ضرب أكثر من هدف في لحظة واحدة؛ لإرباك ليس فقط طواقم الدفاع المدني والإسعاف والناس.. بل أيضاً رجالات الإعلام، خديعة إسرائيلية انتبعت لها جيداً الإعلامية؛ لم تقع في فخها؛ بل

سعت لترتيب أولوياتها؛ فتنوعت تقاريرها - في الأغلب - بين القصص الإنسانية والتقارير الميدانية؛ لنرى بصمتها تتصدر عناوين ونشرات الأخبار الرئيسية، ما عكس صداها لدى الشارع الفلسطيني والعربي الذي تناقل أعمالها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأثنى عليها، ومنحها شهادة الأيزو...!!

3. أود القول بأن قصة خروج الإعلامية الفلسطينية إلى الميدان في الأوقات الساخنة والخطيرة، لم تعد محل خلاف أو نقاش؛ بدليل أننا نرى الكثيرات يخرجن مؤمنات بدورهن الموازي لدور زملائهن الرجال في المحن والخطوب؛ في وقت يجزّم ميدان العمل بأن القوامة هي للتميز والإبداع وليس للجنس والنوع... مع التشديد هنا أن قولي هذا فقط في بيئة العمل وليس من الناحية الشرعية والأسرية التي نقر فيها بقوامة الرجل، كما أود الإشادة هنا بدور الإعلاميات الأمهات اللواتي تركن أبناءهن وصغارهن في أحلك الظروف، ومضين ينقلن الأحداث المتسارعة.. حقا المرأة التي تهز سريرا ابنها بيمينها.. تهز العالم بشمالها؛ فكانت أشبه بيد تربي ويد تبني وتقاوم بالكتابة...؛ وهنا أحيي أيضا أزواجهن الذين قدموا لهم الدعم في هذه المهمة الصعبة والخطرة؛ فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله...!

4. (بين البث المباشر والتقارير الميدانية) مع ملاحظتي بتصدر الإعلاميين الرجال لمساحات البث المباشر؛ فيما تُعرف باللايفات سواء من أسطح الأبراج الصحفية التي يعملون بها، أو من مستشفى الشفاء بغزة، نلاحظ أن الإعلامية كانت تجوب شوارع غزة، تقتنص قصص تستحق تسليط الضوء عليها، قصص عائلات أبيت بالكمال، وبقيت أشلاء بعض أطفالها، وجدناها في المقابر تنعي الطفولة المكلومة والمقتولة.. ووجدناها بين أنقاض المقرات الحكومية والمنازل السكنية، وجدنا بين لهيب يتصاعد ليشهد على تواصل القصف.. وجدناها في كل مكان تنتقل؛ أخذت على عاتقها الدور الأصعب.. التنقل حيثما يكون القصف؛ فأجادت المهمة وأبليت بلاءً حسناً.. إذا هي مراسلة حربية من الطراز الأول .

5. (العامل النفسي) رغم الإيذاء النفسي الذي تخلفه الأحداث اليومية للقصف والدمار، إلا أن الإعلامية تمردت على إحساس القهر، وقاومت بإيمانها وصبرها وتوكلها على الله كل إنكسار أو انهيار بمزيد من القوة والعطاء؛ فقد كانت مشاهد إبادة عائلات الدلو وأبو زور وحجازي وغيرهم كفيلا باستفزاز مشاعرها لتقديم ما يستحقونه من تقارير لا أقول إبداعية.. إلا إذا أكملت بأنه لولا عظم المصاب وفداحة الجراح لما أطلقت العنان لمشاعرها كي تكتب.. أقول إن الإعلامية لم تكتب بيدها بل بقلبها.. كتبت بإنسانيتها بشعورها.. قالت للعالم.. أنظر شاهد.. وكما نعلم فإن ما يخرج من القلب يصل إلى القلب.. ولهذا كان لها سبق التأثير والبراعة، دون إغفال المهنية والمصداقية والموضوعية؛ مع يقيني بأن الإنصات إلى أنين الضحايا والشعور بهم هو حبل المهنية المتين الذي يُجرم تزييف الحقائق من قبل المحتل الغاشم... ..

التوصيات :

وأبدأ بالنقطة الحساسة بالنسبة لإعلاميات كثيرات وهي:-

1. (محدودية الأدوار وإثبات الذات) إن شكوى بعض الإعلاميات من محدودية المساحة المقدمة لهن كي يُبدعن وينطلقن؛ يجب أن تشطبها الإعلامية بنفسها؛ عبر محاولات جريئة من قبلها ليس لإثبات ذاتها فقد أثبتتها؛ بل عليها أن تبقى على اتصال وتواصل أمين وصادق ومخلص مع مجتمعها، تواصل لا يهدف بالملق إلى الشهرة والأضواء بقدر ما يهدف إلى خدمة المجتمع والدفاع عن قضاياها لاسيما وقت الحروب، وأقول لجميع الإعلاميات إن تنكر ناكر لدورك؛ لا تحجمي بل واصلي؛ فالأيام كفيلا لأن تجلب لك ما تشتهين من الريادة والأعمال النوعية.. وما ضاع حق وراءه إعلامية تكل وتتعب وتجتهد وتفكر...

2. (توثيق الأعمال) لعلنا هنا أطالب بلسان الإعلاميات بضرورة توثيق أعمالهن الخاصة بتغطية معركة حجارة السجيل، بحيث تكون مرجعا بحثيا وتاريخيا لكل من يريد توثيق هذه الحقبة الزمنية؛ ولكل الدارسين والمهتمين في مجازر الإحتلال الإسرائيلي؛ إذ تحتوي أعمال الإعلاميات على قصص حقيقية وتوثيقية وروايات حية مع الشهود والضحايا الناجين؛ فأعمالهن دليل دامغ على بشاعة الإحتلال ومجازره.. لم لا تستند إليه المؤسسات الحقوقية في تبنيتها للحقائق كسند إضافي لتحقيق حقوقها الميدانيين؟

3. كما أطالب بضرورة عقد ورش عمل نقاش وعصف ذهني تجمع الإعلاميات العاملات والمليزمات في تغطية الحروب؛ للاستفادة من تجاربهن، والإطلاع على خبراتهن، ونقلها إلى كل المهتمين ليس فقط في غزة بل خارجها..

4. إن إشراك الإعلامية الفلسطينية في استقبال الوفود الزائرة لغزة، والتي تسعى للإطلاع على ما يُخلفه العدوان الإسرائيلي أمر مهم، إذ ستكون أقوى معرفة بما يرتكبه من انتهاكات بحق الفلسطينيين، من واقع معاشيتها وتغطيتها؛ فإفراد مساحة للوفود كي تلتقي بالإعلاميين ضروري لأنهم هم من يكونون في ساحة المواجهة المباشرة مع عدوان الإحتلال... ينطبق الحال على المسعفين ورجال الإطفاء والدفاع المدني..

5. أقترح بتشكيل غرفة عمليات مشتركة للتنسيق بين الإعلاميات العاملات في كافة المؤسسات الإعلامية؛ لتشجيع بعضهن البعض وقت الحروب، ولا مانع من عمل خطة إعلامية مشتركة؛ فالهدف واحد هو فضح جرائم الإحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين وقضيتهم العادلة؛ التنسيق مطلوب، ويبقى لكل إعلامية نمطها وأسلوبها في التغطية، وهو ما يوضح الفروق الفردية فيما بينهم..

6. أقترح بعقد دورات وورش عمل للتفريغ النفسي والإنفعالي والإنساني، لمواجهة الأذى النفسي الذي ألحقته المشاهد القاسية لمجازر الإحتلال على نفس الإعلامية، وهذا يتطلب تعاون الأجسام النقابية والصحفية مع المراكز المتخصصة في الدعم النفسي والصحة النفسية، فالتركيز على السلامة الجسدية وأنه بحمد الله لم تسجل الحرب الإسرائيلية أي

إصابة في صفوف الإعلاميات العاملات، لا يعني بالمطلق التغاضي عن الجروح النفسية، التي لها آثارها على المستوى البعيد..

7. أقترح عقد دورات متخصصة وعميقة حول الأداء الإعلامي الحربي، بحيث تكون متقدمة ومتطورة، واستضافة مراسلي الحروب على مستوى العالم؛ لنقل خبراتهم إلينا، لمعرفة الجديد في عالم المراسلة الحربية..

8. العمل على دعم الإعلاميات اللواتي تميزن في تغطية الحروب، ومنحن الرعاية الكافية والشاملة، ولا أعفي الحكومة والأجسام النقابية والصحفية وصناع القرار الإعلامي الفلسطيني من المسؤولية في هذا الجانب؛ فالإعلاميات اللواتي أبدعن في اللحظات الساخنة يُقلن لمجتمعهن " هل من مزيد؟؟

9. أتمنى أن يكون اليوم العالمي لحرية الصحافة.. يوم لفهم أعمق لتطلعات الإعلامية الفلسطينية، وتقديرها وإنصافها واحترامها، واحتوائها عبر احتضان قدراتها احتضاناً حقيقياً؛ ومد يد المساعدة لها قولاً وفعلاً؛ كما أتمنى تبني آمالها في كل يوم، وليس فقط في كلمة تُمنح لها في مناسبة عالمية؛ فالإعلامية لا تحتاج لإلقاء خطبة أو تستجدي لتقديم كلمة أو شرح موقف عبر ورقة عمل.. بل تسعى لمستقبل يكون القول الفصل فيه... لمن يخشى الله في السر والعلن.. ويعمل بضمير يقظ، وبقلب مبصر، وعقل مفكر مبدع... وأخيراً أختتم بتساؤل " هل يستوي الذين يعملون.. بالذين يعملون ويبدعون " !!!

◆ تغطية الإعلام العربي | أحمد أبو الوفا

| مراسل وكالة الشرق الأوسط للأنباء



أولاً أقدم شكري للمكتب الإعلامي الحكومي لعقد هذه الفعالية، وبتقديري الشخصي اللقاء بعد 5 أشهر على حرب غزة، مسافة بعيدة تاهت فيها المعلومات وكثير من البيانات. أبدأ الحديث عن تقدير الإعلام العربي لحرب غزة، أنا كممثل وكالة الشرق الأوسط، وهي أكبر وكالة أنباء عربية، وكانت أول تجربة لي لتغطية مثل هذه الظروف للحرب، وعلى مستوى الشخصي اكتسبت منها كثيراً سواء مهنيًا ومعلوماتيًا. حتى أنني كنت قبل الحرب متخيلاً أن الأغلبية لقطاع غزة فصائلياً وسياسياً إلا أنني اكتشفت أن المعلومات التي اكتشفتها في الحرب كانت مفاجأة أكبر بكثير مما توقعت. وسعدت جداً بالتجربة ولا أتمنى مرة أخرى للشعب الفلسطيني والمقاوم تكرارها في قطاع غزة.

بتقديري الشخصي تغطية الإعلام العربي للحرب على غزة أخذت منحنيات، في البداية كان هناك زخم إعلامي واهتمام مكثف لوسائل الإعلام العربية وخصوصاً المصرية، حتى الفضائيات، رغم توتر الأوضاع في مصر، وخاصة الأوضاع السياسية كانت مرتكبة، إلا أنها أخذت مساحات شاسعة لتغطية الحرب على غزة.

وأذكر صحيفة الأهرام أكبر الصحف المصرية، والشرق الأوسط، أنها وضعت المنشيت الرئيسي للحرب على غزة في الصحيفة الأولى، وكان اهتمام كبير وواسع من الإعلام العربي وخاصة في مصر، وهذا انعكس على المصريين والعرب، بمزيد من التأييد والتعاطف مع الفلسطيني والقضية الفلسطينية، ورفض الحرب والعدوان على قطاع غزة. بعض وسائل الإعلام العربية وخصوصاً الفلسطينية أهدرت خلال الحرب قصص إنسانية، رغم أنها أحداث كانت مليئة بالقصص الإنسانية، والمعلومات متوفرة والصورة موجودة وأحداث ساخنة جداً، إلا أن هناك كان إهمالاً من بعض وسائل الإعلام، بالمقابل ركز الإعلام الإسرائيلي خلال الحرب بشكل غير عادي على أضرار الصواريخ المقاومة على المؤسسات الإسرائيلية.

نحن رأينا أن بنيامين نتنياهو قام بجولة على أضرار الصواريخ المقاومة في غزة، وأيضا وسائل الإعلام الإسرائيلي كان هناك متابعة من قبلهم يومياً للحدث، وكان هناك قصص إنسانية ولقاء مع بعض الأسر التي تضررت من صواريخ المقاومة، هذا ولد شعوراً لدى القارئ الغربي أو غير المتابع، أن هذه الحرب كانت بين جيشين، وليس بين محتل ومقاومة محدودة الإمكانيات من سلاح المقاومة، أمام أكبر دولة مسلحة في الشرق الأوسط.

الأمر الثاني أيضاً، الزيارات العربية لغزة، أخذ الإعلام مساحات واسعة لتغطية الوفود

العربية القادمة إلى قطاع غزة، مثلاً رئيس الوزراء المصري جاء ثالث يوم الحرب كان يوم الجمعة، وما حدث من صواريخ، جعل هذه الزيارة ضمن التقارير، حتى زيارة الوفود العربية، ووزير الخارجية نبيل العربي والأمين العام نالت أيضاً قسط كبير من التغطية، يمكن وكالات الأنباء لها عذر بذلك على أساس أنها أحداث ساخنة، والصواريخ كانت لا تكف عن قطاع غزة، ولكن بعض الصحف ووسائل الإعلام عدت أهمية تغطية ذلك.

الشيء الأهم من وجهة نظري، الإعلام العربي ما بعد الحرب، بعد التهدئة وفي اليوم التالي، أهملت وسائل الإعلام وخصوصاً العربية والمصرية، تغطية قطاع غزة، أنا برأيي أن بعد الحرب يوازي فترة الحرب نفسها، لأنها تكون حصر أضرار وخسائر غير عادية، أما وسائل الإعلام العربية بعد الحرب انتهت تغطية الأحداث وما نتج من أضرار، هذه كانت مهمة للتذكير.

أيضاً الصورة، ما توفر من كم من الصور للحرب، وما وفرته الحكومة للصورة من أحداث، وجدنا إهمالاً كبيراً للصورة في وسائل الإعلام العربية، في المقابل وسائل الإعلام الإسرائيلية ركزت على الصورة في إظهار حجم الدمار والخراب لصواريخ المقاومة، ما نشر في الصحف العربية كان مجرد صورة فقط، وليست دلالة على حجم الدمار التي أحدثته الصواريخ الإسرائيلية على قطاع غزة.

لذلك اقترح توثيق الحرب على قطاع غزة في كتيب وتوزيعه على الصحفيين، وأعرف أن الحكومة قامت بهذا المجهود، ولكن التوثيق يتم من خلال التقارير والصور.



◆ تغطية الإعلام الأجنبي | عادل الزعنون
| مراسل وكالة الأنباء الفرنسية

يحرص الإعلام الغربي وفي مقدمته وكالات الأنباء العالمية الرئيسية الكبرى مثل وكالة الأنباء الفرنسية (اف ب) ووكالة رويترز ووكالة أسوشيتد برس (ا ب)، لتغطية الأحداث الكبرى والنزاعات والحروب أيضاً كان موقعها ووقتها، بما يضمن أوسع وأفضل وأشمل تغطية للحدث ذاته من حيث الأخبار والتقارير والريبورتاجات، وتداعياته وأفراد مساحات كافية للتحليل والتحقيق لأجل الوصول لأكبر شريحة من جمهور المتلقين في أنحاء العالم -بالطبع عبر وسائل الإعلام المشتركة- مع الأخذ بعين الاعتبار حاجة المتلقي من المعلومات والتعمق في ماهية الحدث ونتائجه.

منذ قرن أو يزيد كانت ولا تزال تعتبر وكالات الأنباء العالمية الثلاث الكبرى "أ.ف.ب" "رويترز" و"ا.ب." مصدرًا رئيسًا للمعلومة والأخبار في العالم كان يصل حد الاحتكار قبل ثورة الإعلام الجديد (الإعلام الإلكتروني أو السلطة الخامسة كما يطلق عليها) ومواقع التواصل الاجتماعي التي كسرت من حدة هذا الاحتكار للثلاثة الكبار في العقد الأخير.

الوكالات العالمية تمثل بوابة وسائل الإعلام المحلية والإقليمية للحصول على المعلومة من كافة أنحاء العالم أو المناطق التي تغطيها هذه الوكالات وفي نفس الوقت تعتمد وكالات الأنباء العالمية في استمراريتها وبقاء انتشارها وسيطرتها على الأموال التي تجنيها من المشتركين من وسائل الإعلام المحلية والإقليمية سواء في الصحافة المكتوبة بكافة أنواعها بما في ذلك وكالات الأنباء والمواقع الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية أو الإعلام المسموع والمرئي بأشكاله وأنواعه، إذا العملية تبادلية من حيث المنفعة والخدمة والاستمرار وتبدو كافة حلقات هذه الدائرة مهمة بمعنى أن أي مشترك صغير لديه ثمة تأثير وإن كان محدود حسب الأهمية وإمكانية استخدام هذا التأثير في وكالات الأنباء العالمية.

انتقالاً إلى الحرب الإسرائيلية الأولى نهاية 2008 وبداية 2009 م، نجد أن وكالات الإعلام الغربي كان حاضراً في التغطية بكل مكوناتها لما لهذه الحرب من أهمية بالغة تصل إلى التأثير على الاستقرار الإقليمي والعالمي معاً وما لذلك من اهتمام كبير لدى الجمهور في العالم لمتابعة كل التفاصيل بالقدر الذي يهم الكل على حد سواء دولة أو كيان أو حزب أو شركة أو مجموعة أو فرد.

وفي قلب الإعلام الغربي كانت وكالات الأنباء الرئيسية من خلال طواقمها المحلية العاملة في قطاع غزة وطواقم مساندة وكما عادت حارصت وكالات الأنباء على تعزيز طواقمها العاملة في قطاع غزة لكن الحدود وتحديداً معبر بيت حانون (إيريز) كانت مغلقة تماماً في وجه الصحفيين والاجانب كما هو الحال بالنسبة لمعبر رفح الحدودي مع مصر الذي كان

الاعتماد الأكبر على الطاقم المحلي والاستعانة أيضا بمساعدين محليين من الصحفيين الفلسطينيين هنا في قطاع غزة المحاصر سواء كانوا صحفيين أو مصورين فوتوغرافيين أو مصوري فيديو تلفزيونيين يعملون بنظام القطعة وفي الجهة المقابلة أي على الحدود الإسرائيلية كانت طواقم تعمل في المتابعة والتغطية لجهة الحدود مع القطاع وآخرون في متابعة الأوضاع في "إسرائيل" نفسها .

المهنية والحيادية (الموضوعية):

عادة ما تعتمد وكالات الأنباء العالمية - رغم وجود بعض الفروق بينها من حيث السياسة التحريرية وطبيعة التغطية - على المهنية والحيادية والموضوعية في تغطية الأخبار ونود هنا الحديث عن مثال يتعلق بطبيعة التغطية في وكالة الأنباء الفرنسية التي عمل فيها فالأمر في غاية الأهمية والحساسية للاعتماد على الأسلوب المهني في تغطية الحرب كتغطية مجردة للأحداث سواء في قطاع غزة الذي يتعرض للضرب الجوي والبري والبحري على مدار الساحة خلال الاثني عشر وعشرين يوما هي أيام الحرب أو في المناطق الإسرائيلية التي تتعرض لضربات الرد من المقاومة الفلسطينية مع الأخذ بعين الاعتبار والجدية الحصول على وجهات النظر للحفاظ على المهنية والموضوعية والحيادية التي تتبعها الوكالة في سياسة التغطية بالطبع ليس في كل حدث بمعنى إذا تعرض منزل فلسطيني في القطاع للقصف الجوي الإسرائيلي يتم تغطية الحدث كما هو من حيث التفاصيل المتعلقة بالقتل والإصابات أو الدمار والأضرار وما إلى ذلك من تفاصيل معروفة بالنسبة للصحفيين خصوصا في الميدان أما إذا تعلق الأمر باشتباك أو الإعلان عن عملية خطف ... الخ من هكذا قضايا فالأمر يستوجب الحصول على وجهتي النظر وربما في بعض القضايا كالمعلقة بسقوط ضحايا مدنيين فأنت مضطر للحصول على وجهة نظر منظمات حقوقية تراقب الميدان في سبيل تحقيق الموضوعية والحيادية ، لأن كل الأخبار والتقارير وغيرها من ألوان الصحافة بأنواعها التي يعدها المراسلون وتبثها الوكالة هي علنية وتصل إلى مؤسسات صحفية وإعلامية متوافقة أو مختلفة تماما من حيث الفكر والمعتقد والسياسة والمصالح والاختلافات المتنوعة والمتعددة لذا فإن إنتاج الوكالة سيخضع لرقابة حتمية وطبيعية من قبل المشتركين المختلفين ما يجعل الوكالة في غاية الحذر للحفاظ على خط متوازن وموضوعي وحيادي رغم أن السرعة تلعب دورا هاما في طبيعة المنافسة بين الوكالات المختلفة.

التأثير:

الواضح أن الاعلام الغربي لعب دورا إيجابيا في كثر من الأحيان لصالح الفلسطينيين في نقل الحرب واعطاء الانطباع أن الفلسطينيين ضحية حرب تشنها "إسرائيل" بشكل لا مبرر له مع استهداف المدنيين والتركيز على تغطية شاملة للأخبار وفي بعض الأحيان ساعد في ذلك الاعتماد على مواقع ووكالات أنباء إلكترونية محلية تتابع الخبر أولا بأول... وربما نجد في تغطية هذه الحرب اختلافا عن سابقاتها خصوصا في تتابع طبيعة تناول الخبر وتداعياته ، أي أفراد مساحات كبيرة أحيانا للقصص الإنسانية والاجتماعية ومعاناة الناس في الحرب وما بعدها ، وساعد في هذا أن الحرب على غزة كانت أبرز الأخبار في العالم

ليس كما هو الحال الآن أو تحديدا بعد اندلاع الأحداث والثورات في دول عربية والتي كانت قبلة الإعلام الغربي في تسليط الضوء والتغطيات الشاملة والمستمرة

التداعيات والقصص الإنسانية:

لاحق الإعلام الغربي وبالتحديد الوكالات العالمية الثلاثة تداعيات الحرب من ماضي إنسانية لعدد الشهداء و الضحايا الكبير وعدد الجرحى الضخم ، إضافة إلى حجم الدمار الكبير جدا والذي طال بيوت المدنيين والفقراء وخلق مآسي تفرض نفسها في الاعلام العربي والمحلي والإعلام الغربي أيضا وبدات القصة الانسانية تأخذ مدى كبيرا ومساحات واسعة على صدر صفحات الصحف الكبرى في أوروبا وبعض الأحيان في الولايات المتحدة الأمريكية وهو ما جعل مزيدا من توضيح - وإن كان ليس المطلوب بالنسبة للفلسطينيين - للرأي العام العالمي وأخص هنا الأوروبي بأن شعبا يتعرض للعدوان من احتلال مستمر منذ عقود طويلة لدولة وأرض وإنسان في القرن الواحد والعشرين ودفع إلى الواجهة وأقصد هنا لدى الرأي العام الكثير من الأسئلة التي بحاجة إلى إجابات واضحة وشفافية من حكومات بلدانهم ومن "إسرائيل" التي يعرفها الرأي العام العالمي جيدا ويعتقد إنها الدولة الديموقراطية الوحيدة في المنطقة التي تحاط بقتلة ومجرمين... الأمر تغيير بفعل الكثير من الاعتبارات والمسببات ومن بينها تغطية الإعلام هذه المرة للحرب الإسرائيلية الثانية .. بالطبع لا نريد المبالغة أو نبذو وكأننا سطحيين فالتأثير بمجمله محدود ولكن يعتبر خطوة جيدة بحاجة إلى مزيد من الوعي للبناء عليها.

-ثمة سلبيات لابد الإشارة إليها من حيث تقاطع الأهداف السياسية مع السياسات الإعلامية وهذا وضع له ما يبرره.





الأداء الإعلامي خلال معركة جارة السجيل

إصدار المكتب الإعلامي الحكومي

جميع الحقوق محفوظة 2013